ساحر الكتب

محمد الجيزاوي

الطبعة 2

سِرُّ العَابِرِ

رواية

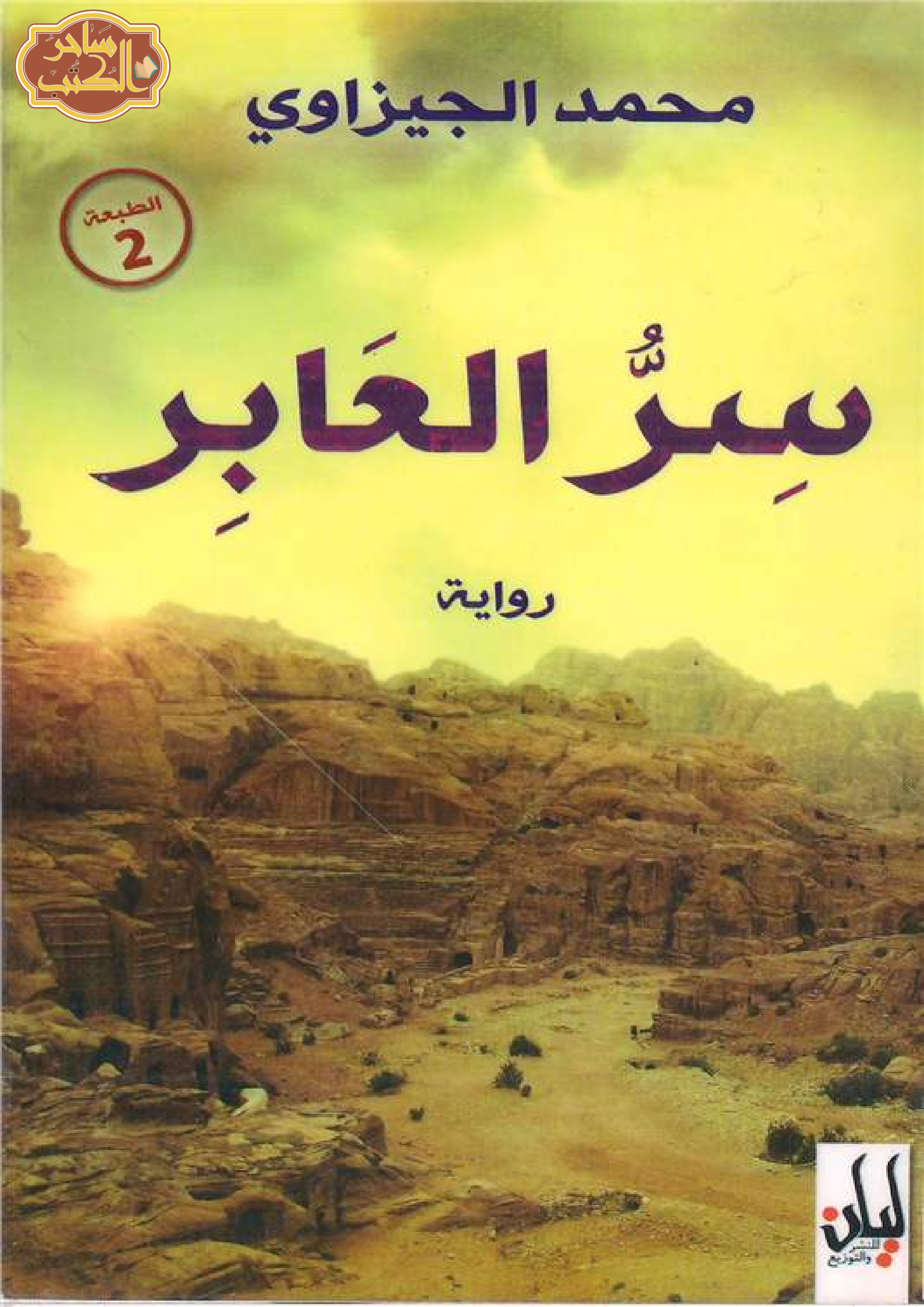

ليلان للنشر والتوزيع

ساحر الكتب

سِرُّ العابِر

روايـة

محمد الجيزاوي

لبنان للنشر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداء

روايتي هذه على غير نهجٍ سابقٍ نهجتها،

ومن رحمٍ بكرٍ وضعتها.

هي صوتٌ صارخٌ في البرّية:

قوّموا طريق الوطن ولا تسلّموه لسدنة المعبد ولا لحامل البندقية.

أهديها لك يا زوجتي الغالية يا حارسة الأحلام

ولطفلاي حمزة وسما،

وأهديها

لروح الأحلام الصاخبة

التي تزرع في الأحرار حب الحياة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صخرةُ قَابيل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نجماتٌ ترسلُ ضوءًا يخنُقهُ الغبار، والليلُ يتنفَّسُ بصدرٍ مكدود يشهَقُ بالظلامِ ويزفرُ بالحريق، والقمرُ تاهَ في عليائِه وضَلَّ النورُ الطريق، والأرضُ تملؤُها الشقوق، والبحرُ هنالك تتصارعُ موجاته، وكاد التَّنورُ يفور، الخوفُ بكُلِّ الأرجاء والراحةُ غائبةٌ والأمنُ شريد والصدقُ طريد.. ليلةٌ لا تُشبِهُ لونَ الليالي، صوتُ الغرابيبِ صارَ أعلى وقعًا وهسيسُ الأفاعي يصُمُّ أسماعَ البراءة، وفي الغرفةِ البعيدَة بأقصى البيتِ الفقير يجتمعُ أحفادُ قابيل..

يهوذا جالسٌ ذاهلةٌ عينُه، ساكتٌ صوتُه، حائرٌ طرفُه، والأصغرُ زارح قام وقد رفع يديهِ صوبَ السقف:

- أُقسمُ بالساكنِ في الأعالي لن أقبلَ بعد اليومِ بهذا الهوان، إمَّا يموت أو أموت! هل جُنَّ يعقوب ليجعلَ هذا الهرَّ فوقَ الرؤوس وغَدًا يكبُرُ ويسوس؟ هل أنساهُ كِبَرُهُ أنَّنا أوَّلُ نسلِه، وأنَّنا أحسنُ غرسِه، وأنَّ أمَّنا تنحدرُ من أشرفِ ظهرٍ، فيرفعَ علينا ابنَ الجاريةِ؟! أغرَّه جمالٌ بوجهِه وسوادٌ بعينِه؟ أبمثلِ هذا يَزِنُ الوالدُ ولَدَه أم لمثلِ هذا يرفعُ عنَّا قَدْرَه؟

راؤبين يجلسُ تحت عباءةٍ خشنة:

- اللعنةُ لهُ من غلام، مذ صفعتُه وأبوهُ يعقوب لا يُحدِّثُني ولا يردُّ سلامي.

الكل يخور خُوار الثور:

- لن نسكتَ بعدَ اليوم، مضى عهدُ الصمتِ وحان الحزم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عصافيرٌ كانت تسكنُ أعلى الشجرَة عندَ النافذةِ الشرقيَّة هبَّت عليها أسرابُ البومِ مزَّقت أعشاشها فطارَت العصافيرُ تحتَ جُنح الظلام..

زارح يلتفتُ نحو يهوذا:

- مالكَ تصمُتُ يا شيخَ الإخوة؟ أم أنَّ ما طالنا من ظُلمِ أبيكَ ليسَ يطالك؟ أم أنَّ الهَّم أتانا وأغفلَ بابك؟ علاما صمتُك أما ضجَّ قلبُكَ بظُلمِ أبيك؟

يهوذا يذرعُ أرجاءَ الغرفة:

- أكرَهُ ما تكرهون وآذاني ما منهُ تتأذّون. لكنّه يعقوب! ماذا نفعلُ وهو سليلُ الخليل وصوتُ الجليل. أنحرِقُ قلبَهُ على ولدِه؟

راؤبين يتفلُ فوقَ الأرض:

- وما يُدريك أنَّهُ ابنُ أبيك؟ كانت أمُّهُ غجريَة وقد هرِمَ أبوك فمِن أينَ ملأت قِربَتها؟

يهوذا يرفعُ عصاهُ صوبَ عينه:

- إحذر يا أحمق أنتَ تطعنُ في ظهرِ أبيك قبلَ أخيك. أُصمت فلمثلِكَ كلُّ صمتٍ مكرمَة..!

راؤبين يطأطِئُ رأسهُ وينظرُ إليهِ بعينٍ زائِغَة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل نَسكُتُ عنهُ وقد ملَك عليهِ قلبَه فلا يلتفِتُ إلينا ولا يُبصِرُ أمرنا؟ هل ترضى هذا لنَفْسِكَ أم ترضاهُ لإخوتك؟ أما تشعرُ ظُلمَ أبيك؟

- لا يا راؤبين، أشعرُ بهِ، لكنَهُ يعقوب، هل تدري من يعقوب؟ إنَّهُ نبيُّ السماء، كيف نذبَحُ حُلْمَه وأنتم تعلمونَ أنَّ يوسف فرحُه ويوسف همُّه؟

- لا سبيلَ سوى قتله! أرِحْ خاطرِكَ، سنفعلُها نحن.

بهوذا يصرُخُ كأنَّما لَسَعَتْهُ عقاربُ الكون:

- لا!! لا تقتُلوه. لكن باعدوا بينهُ وبين أبيه.

رَدُّوا جميعًا:

- كيف؟

- نأخُذهُ بعيدًا ثم نُودِعهُ جوفَ بئر، فإن ماتَ اِستَرحتُم منهُ دونَ أن تتلوَّثَ أياديكُم بدمِ ابنِ أبيكُم، وإن أخذَه المارة في الصحراء ذهبَ بعيدًا واسترحتُم، وليتهم يفعلون فلا يموتَ جوعًا في بئرٍ مظلِمة!

هلَّل الجمعُ:

- أشرتَ بالرأي يا بهوذا.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يعقوبُ في صومَعَتِهِ يُصلِّي بأشَدِّ لجاجة: إلهي أرى مِحَنَ الليلِ غادرَت نومها وتحُوم على وليمَةِ قلبي، يا إلهي إرحمْ ضعفي وشيخوختي فلا تدخلني في تجربةٍ يا سيِّدَ الكون.. لكن لا كما أريدُ أنا بل كما تريدُ أنت، مستسلمٌ لقضائكَ فلا تفجعني بما لا أُطيق!

صفعَت عاصفةٌ وجهَ الصومعَةِ فسقَطَت عباءةُ يعقوب من فوقِ ظهرِهِ وهو ساجدٌ يبثُّ الحصى سرَّهُ المسربَلَ بشهقاتِ النحيب لعلَّ القُدُّوسَ يُجيب. إنطفأ السراجُ وعمَّ الظلام ودوَّى في الفضاءِ فحيحٌ وعواء، قامَ يوسف من نومهِ فزِعًا وهرولَ نحو أبيهِ الساجِد ووقفَ كنبتةٍ صغيرة تنتظِرُ سُقيا راعيها:

- أبتاهُ لقد رأيتهم!

- من يا حبيب؟

- أحدَ عشرَ كوكبًا والشمسَ والقمرَ رأيتهُم لي ساجدين!

حدَّق يعقوب في رأسِ صومعتِهِ:

- يا إلهي ها قد نَزَلَتْ النَّوازِل ليسَ يحُولُ دونكَ حائل.. يوسف ليس كلُّ ما نعرِف بهِ نَلغو ونَهْرِف، فكم من حقٍّ أورثَ باطلًا، وليس أشدَّ على الفارسِ من سقطةِ فرَسِه، وكم من صائدٍ صادَهُ صيدُه، وقد يتردَّى الرامي عن قوسِه، فَاكتُم رؤياكَ ولا تخبر عنها إخوتكَ.

- لماذا يا أبتِ؟ أليسوا إخوتي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بلى يا صغيري، لكن كم من أخٍ يخونُ سرَّ أخيه وولدٍ ألقى للحسرةِ قلبَ أبيه.. لازالَ قابيلُ يرتَعُ في نفوسِ حفدَتِه فَاحذرْ يا ابنَ هابيل فالحجرُ بأيديهم وسيشدخون رأسك!

يوسفُ يرتعشُ ويلقي بنفسه في حضنِ أبيه:

- اِحمِني يا أبي إنّي ضعيفٌ خائف..

- لا تَحتمِ بمن لا يملِكُ حيلةً يا صغيري لكن أطلُب من ذي العرشِ رحمة.

* * *

الصباحُ يلوحُ في الأفُق، والشمسُ ترسلُ أشعَةً مُختنِقةٍ بغُبارِ الخيانة، والسماءُ خاليةٌ من السحابِ الأبيض، وتُحلِّقُ بقايا حلقاتُ ظلامٍ تشُدُّ رُوحَ الضياءِ وتسحبُ زهراتَ الأمَلِ من فوقِ أعوادها، وغرابيبٌ تجوبُ في الجوّ، وحداةٌ تُحلِّقُ فوقَ الشجرَةِ الميّتَةِ أقصى البيت، وحيّاتٌ تتسلَّلُ بينَ الصُخورِ الناتِئَة، وخنفساءٌ تردمُ صغارها تحتَ التراب.. وإخوَةُ يوسف يقتربونَ منَ الصَومعَة..

دخلَ الأصغرُ أوّلًا فالشرُّ لا يعطي للكبيرِ حقَّهُ، وبعدهُ راؤبين، ثم تسلَّلُوا واحدًا خلفَ الآخر بينَ ظلالٍ ترتعِشُ، وآخِرهُم كانَ يهوذا.

قال الأصغر:

- حتى في صومعتكَ يَبيتُ عِندكَ يوسف؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يا بُنيَّ أزعَجَهُ الليلُ فجاءَ يأتنِسُ بي..

فتبسَّم راؤبين اِبتسامَةَ طاعونٍ تُبدي أسنانًا زرقاءَ متوَّجةً بِدَم:

- لا بأسَ أن يَبيتَ عندكَ ليلة فمن يدري متى تودِّعُ الدجاجةُ فراخها. نحنُ خارجونَ للصيد، فأرسِل معنا يوسف يرتَعَ ويلعب..

اِضطربَ يعقوبُ لقولِهِ:

- لكنَّ يوسف صغيرٌ على رحلةِ صيد..

زارح ينفُخُ في الهواءِ فسقطَت فراشةٌ من أثَرِ فيحِ فَمِه:

- مالي أراكَ تَحُوطُهُ كأنَّما تُحيطُ بهِ العُقبان؟ دَعْهُ يُواجِه حقيقةَ الدنيا، هل سيظلُّ يأكلُ وينام كجارِيَة؟ أرسِلهُ معنا ليعلَمَ كيفَ نَشقَى لنُطعِمَ فَاه ومن آوَاه وعلى إخوتِه أعلَاه..

يعقوبُ يسبَح وقد سفَّ سفيهُ الإخوة:

- أخافُ عليهِ يا ولدي.

- هو وَسْطَ إخوتِهِ وسيحفظونهُ، فعلامَا خوفُك؟ أترُك فرخك..!

سقطَت قائمةٌ من سقفِ الصومعةِ تقولُ كذَبْتُم فلَم يلتفِتْ إليها أحد..

ردَّدَ يعقوب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تحفظونهُ؟

قالوا جميعًا:

- نَعم.. أوَليْسَ هُوَ ابنَ أبينا؟

يعقوبُ ينظُرُ صوبَ الحصَوات:

- ولماذا لا تقولون أوَليْسَ أخانا؟ أما هُوَ بأخيكُم؟

طأطأ يهوذا، وهزَّ زارح رأسَه:

- نعَم هُوَ ابنُكَ. وَهُوَ أخُونا. فأرسِلهُ معنا..

* * *

يوسفُ نائمٌ في حِجرِ يعقوب، أصواتُ الخيانةِ تُوقظِهُ فيحلِّقُ يديهِ الصغيرتَيْنِ حولَ عنُقِ أبيهِ وينكمشُ إلى صدرِه.. يصرخُ فيهِ راؤبين صاحبُ العباءةِ الخشنة:

- دَعْ أباكَ يا يُوسف، مالكَ تتشرنقُ بهِ كجرادة؟

يوسفُ لا ينظُرُ نحوه ويعلِّقُ عينيهِ بوجهِ أبيهِ ووجهُهُ يتوسَّل:

- لا تسلِّمني لهم يا يعقوب.. لا تسلِّمني لهم يا أبتِ.

يقتربُ يهوذا ويحنُو على يوسف:

- لا تخَفْ يا أخي. أنت وَسْطَ إخوتكَ وسترى معنا ما تُحبّ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صَوتُهُ طيِّب، والصوتُ رسُول، وكم خدعَ القاتلُ بالبسمةِ مقتول..
يوسف صدَّقَهُ ويعقوبُ نظَر صوبَ الكوَّةِ الصغيرة: "يا ربّ إرحم ضعفي!"

- قُم يا يوسف وكُن مع إخوتِكَ..

زارح أمسَكَ الطاهِرَ يوسف كأنَّمَا يَجُرُّهُ بقيدٍ يضغطُهُ ولا يُخفي الحقد ومن فرطِ الكُرهِ أوشكَ أن يَبزُغَ من كفِّهِ نابٌ ومن إصبعهِ الشوكُ يَنِدّ.. يُوسفُ يتلفِتُ نحو أبيه، والعينُ تعانقُ عينًا في المحنةِ تبكيه، حتّى إبتلعَهُم رحِمُ الصحراء والعينُ رسولُ رجاء.. زارح يهدِرُ في خطواتِهِ يقطعُ للكيدِ الطَّرِيق:

- أسرِع يا فرخَ دلّال، قد نضبَتْ كَأسُك وتوشكُ أن تبصِرَ رمسَك، توشكُ أن تسكُنَ قبرَك، قد عشتَ طويلًا ترفلُ في حقٍّ ليس بحقِّك، واليوم ستبكي وحدَك.. فَاشدُد خُطوَك أوشكَ أن يغرُبَ وجهُك..!

يوسفُ ينظُرُ ليهوذا لكنَّ يهوذا يهربُ في كلِّ مكان، فحتّى الخائنُ قد يُؤلِمُهُ أنَّهُ خان..

* * *

وضعَ الإخوةُ حصيرًا فوقَ الرمالِ وَافترشُوه.. ويوسفُ يُمسِكُ شجرةَ شوكٍ لا يسمَعُ همهماتَ الإخوة.. والشمسُ ترسلُ لهبًا من عينِ الضوءِ تجلِدُ من خانَ الوفاء..

صَبُّوا قِربةَ ماءٍ يقتسِمُون فيضَها فالحرُّ شِواء.. قال يهوذا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أتركوا شيئًا ليوسف فالجوعُ شديد..

راؤبين يُشيحُ بوجهه:

- قد شَرِبَ خيرَ أبينا طويلًا وآنَ لشمسٍ أن تَغرُب.. أبدًا لن يشرَب! قوموا للبئرِ نُلقيه، أو نذبحُهُ وبجوفِ البئرِ تعشّا نرميه.

يهوذا يضربُ كفًّاه:

- قلنا نتركُهُ في البئرِ وَحِيد. فليبقَ شريد، فليبقَ طريد، لكن لا نخطِفُ منهُ الحياة!

الجمعُ يهمهِم:

- حسنًا.. فلنحمِلْهُ لمثوَاه.

يهوذا:

- لكن ماذا سنقولُ ليعقوب؟

قال أحدُ الإخوة:

- نقولُ لهُ تاهَ منّا ونحنُ نصيدُ الظباء فضَلَّ وضاع..

ردَّ زارح:

- بل نقولُ لهُ سرقَ متاع!

قالَ راؤبين:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إنَّ يعقوب يُدرِك أنَّ ابنَهُ هذا لم يقترِفْ سوءًا قَطّ. لن يقبَلَ فِرْيَتنا ومهما نحلِف لن يفتحَ الباب. فلنقُل أكلَتْهُ في القَفرِ الذئاب..

قالُوا:

- هذا الرأيُ الحقّ. أحسنتَ الجواب.

اِصطَفُّوا ومَشَوْا نحوَهُ كما تمشي الظَلْماء تغتالُ في جوفِ الظَلْمة روحَ الضِيَاء.. ويوسفُ لازالَ هناكَ يمسكُ غُصنَ الشوكِ الشائِك والغدرُ قد حَسَمَ الأمرَ وجاء.. اِقتربَ زارح وأمسكَ بخصلة من شعرِ يوسف:

- لماذا أنتَ خائف؟ هل تفتَقِدُ حُضنَ أبيك؟

يوسفُ ينظُرُ لوجهِ يهوذا يطلُبُ غوثًا. ويهوذا يغُضُّ الطَرْفَ لا يرفعُ رأسًا.. يوسفُ صامتٌ كشاةٍ تساقُ للذبحِ لا يفتَحُ فاه.. للبئرِ حمَلوهُ وبحبلٍ مفتولٍ من غدرٍ ربَطُوه..

- أَلْقُوا حُلُمَ الغافَلِ يعقوب علَّ الشيخَ يُفيق ويعلَمَ أنَّا نحنُ الأبنَاء وليسَ رضيعَ الأثداء!

يوسفُ يخفِقُ في سرِّه: "أسلمتَني للقساةِ يا أبتِ!"

يوسفُ يَرسُفُ في قعرِ البئر.. بصقَ الأصغرُ زارح وألقَى يهوذا بقربةِ ماء ويعقوبُ في الخيمةِ يسجُدُ والعرقُ شديدٌ يتفصَّد والقلبُ كسيرٌ يتهجَّد: "يا قُدُّوس لا تقذفني بجوفِ المحنَة.. لكن لا كما أريدُ أنا بل كما تريدُ أنت".

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بئرٌ معطَّلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ يرقُدُ وَحده والحبلُ يخنِقُ خَصرَه والظلامُ نَزَلَ البئرَ فتحنُو العتماتُ على ضعفِه وغربتِه، جلسَ مُسنِدًا ظهرَهُ لظهرِ الجدار مُستسلمًا لبقايا القيدِ العالقِ به وهو يُردِّد: "لماذا يا إخوتي لماذا؟"..

الإخوةُ يتهادونَ في الطريقِ الضيّق إلى بيتِ أبيهم والأغصانُ تنأى بوُرَيْقاتِها حتّى لا تمَسَّها الأجسَادُ الخَائنَة.. والذئبُ أعلَى التلّة يَعوي: لَستُ الجاني.. والحَدَأةُ فَوقَ الشجَرةِ الميّتَة تقِفُ في اِستقبَالِ وفدِ القَتَلَة.. يَعقوبُ جالسٌ مُسندًا ظهرَهُ لنَصلٍ يَلفَحُهُ بنارِ القلقِ، يَنتظرُ بأيِّ الوجوهِ سيَأتي حَدسُهُ الذي أخبَرَهُ أنَّ الليلةَ هي ليلةُ بكاءٍ كَبير.. دَخلَ يهوذا أوَّلًا هذهِ المرَّة..

- أينَ أخوكَ يا يهوذا؟

يَصمُتُ يهوذا ويتقدَّمُ راوِيين من بينِ صَفِّ الآثِمَةِ أيادِيهُم:

- يوسفُ أكَلَهُ الذئبُ يا أبتِ.

يعقوبُ يهتزُّ في جلسَتِهِ كَفرخِ حَمامٍ يَنوحُ على نفسِه والسكينُ على نحرِه:

- أكلهُ الذئبُ؟ أم أطعمتُمُوه لهُ؟

الأصغرُ يتصدَّى:

- لماذا نُطعِمهُ للذئب؟ أليسَ أخانا؟

- لا يا زارح ليسَ أخاكَ بل هُوَ وَلَدي، فالأخُ لا يُسلِّمُ أخَاه. أينَ يوسف يا يهوذا. أينَ أخوكَ يا بِكرَ الأولادِ وحكيمَهُم؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أكلهُ الذئبُ يا أبتِ.. ولن تُؤمِنَ لنا حتى لو كنَّا صادقين!

- فأينَ بقاياه؟ أم أكلهُ لحمًا وعظمًا؟

- لم نجِد منهُ إلا ثوبَه..

- فأينَ الثوبُ يا ابنَ أبيك؟

- هذا هُوَ..

- هاتِه يا راؤبين.

راؤبين يتقدَّمُ بقطعةٍ من ثوبِ يوسف سلبوها منهُ حينَ خيانتِهم وغمسوها بدمٍ ظبية. يعقوبُ يُمسكها، يتشمَّمُها، يرفعُها لصدره:

- لهفي عليكَ يا يوسف! قتلكَ إخوَتُكَ وجاءوني بثوبٍ لم تُمزِّقهُ نوبُ الذئبِ ولا مِخلبُه، وإنَّما مَزَّقَتْهُ يدُ إخوتِك! أخرجوا جميعًا!

يخرُجونَ ويصطَّفونَ إلى جِدَار. يهوذا يُخبِّئُ وجهَهُ بينَ يديهِ والأصغرُ زارح يُداعبُ كلبًا أجربَ مربوطٍ بالشجرةِ الميِّتَة..

يعقوب يخِرُّ على وجهِه: يا إلهَ إبراهيمَ وإسحق! يا من فديْتَ إسماعيلَ بذبحٍ عظيم، من يفدي يوسف من سكِّينِ إخوته!.. ثم يرسِلُ أنينَهُ ودموعَهُ لثوبِ المغدور..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ في البئرِ والظَّلْمَةُ تشتَّد، والذئبُ لازالَ بأعلى التلَّةِ يعوي: لستُ الجاني.. يوسفُ لم يبلُغ بعدُ عشرَ سنين، لكنَّ الحكمةَ سكنَت صدرَهُ منذُ ألقَمَتْهُ أمُّهُ ثديَها.. يقتربُ عقربٌ من قدَمهِ لكن لا يجرؤُ على لدغِ الطهرِ الصافي، حتى العقربُ يعرِفُ من يلدغ.. يوسفُ يبثُّ العقربَ نجواه:

- هل لدَغتَ يومًا عقربًا شاركَكَ الجُحر؟ لماذا يلدَغُني من شاركَني ظهرَ أبي، ألأنِّي كنتُ رحيمًا، ولأنِّي أسقي الزهرَ ولا يسقُون؟ ولأنِّي أرحمُ ضعفَ الطيرِ ولا يرحَمون؟ لماذا خضَعَت حكمةُ يهوذا لحقدِ راؤبين وظُلمِ زارح؟ كنتُ أريدُ لهم الخير.. سمعتُ أمي وهي ترشِدُ يعقوب: "لا تُعطِ شيئًا من مالِكَ ليوسف ولا لأخيهِ بنيامين، أعطِ المالَ لأخوتِهم ويكفي ولدايَ حنانُكَ ولترعَ السماءُ خُطوَتَهُم". فقالَ أبي: "إنِّي أرى في يوسفَ وجهَ نبيّ، كلَّ يومٍ له رؤيا، وكلُّ رؤيا يصدقُها الحقّ، وما كانَ هذا إلا لنبيّ..!" هل أنا نبيٌّ حقًّا أيها العقرب؟ فلماذا يتمكَّنُ الأثَمَةُ من قتلِ نبيّ؟! هل الحقُّ جميلٌ لكن بغيرِ قوَّة، وأيُّهما أصلَحُ للناس، الحقُّ أم القوَّة، وأيهما أقربُ للنفوس؟ ولو كنتُ نبيًّا حقًّا فلماذا أسلَمني نبيٌّ آخر لهؤلاء؟ أفلا يعلمُ الغيب؟ أم أنَّهُ رجلٌ لا يعرِفُ إلا ما يَرضَى لهُ ذو العرشِ أن يعرِف؟ يا ذا العرْش، وحدي في الظَّلْمَةِ لا رفيقَ إلا عقربٌ وبقايا الطين وحبلٌ مشدودٌ على خَصري، فأينَ يدُكَ الرحيمة يا مرسِلَ الأنبياء؟ متى يأتي نَصرُكَ للحقِّ حتَّى لا يغترَّ الناسُ بشَرعِ القوَّة؟.. الظلمُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يخنُقُ صبري، فهل أشربُ من قِربةٍ ألقاها لي قاتلي أم أنَّ الموتَ أشرفُ من حياةٍ ممنوحةٍ بيدِ ظالم؟

نجمةٌ تتألَّقُ في عينِ السماء ترقُبُ ذاكَ الراقدَ في البئر، فتُرسِلَ ضوءًا خافتًا يُدفِئُ بردَ شكِّهِ وتَلْثِمُ عينَهُ الخائفةَ بشفاهٍ من نور.. والذئبُ بسفحِ التلَّةِ لازالَ يَصرُخ: لستُ الجاني..

يوسفُ لازالَ يبُثُّ العقربَ شكواه:

- لماذا ألقَوْني في البئر وكانت رؤيتي لهم قبلَ الليلةِ أنِّي سأحمِلهُم ملوكًا على الأسرة وأنَّ الأرضَ لهم ستدين، لماذا سبقوا وعدي بوعيدهم ووفائي بغدرِهم؟

العقربُ يَحثُو الترابَ ويَرُدُ على يوسف:

- لأنَّ أباكَ لم يصبِر يومًا عن ذوقِ الشجرَة، فكَذا إخوتكَ لم يصبِروا على رحمتِكَ..

يوسفُ ينظُرُ للعقرب:

- ألَمْ تَكُن حَيَّةٌ من جِنسكَ هي من أغوَت حوَّاء ليسقُطَ رَجُلها في حِمى الحامي؟

ضجَّ العقربُ ونفثَ سُمًّا في عينِ الهواء:

- لو أنَّ الذئبَ أكلكَ كما زعمَ إخوتكَ عندَ أبيك لكانت الحيَّةُ هي من أسقطَتْ آدم.. كذَبوا، ما أسقَطَ آدمَ إلا آدم! ونسلُهُ مثلَه لا يصبِرونَ على شيء فينزَعونَ الثمرَةَ من رحمِ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشجرَةَ لينضِجُوها برَحمِ الرمال.. من قالَ أنَّكُم خيرٌ منَّا نحنُ الهوام؟ نحنُ لا نأكُلُ إلا حينَ نجوع وأنتم تحصُدُونَ ما لا تـأكلون وتـدَّخرونَ مـا لا تُنفِقُـون وتجمعـونَ مـا لا تحتاجون. من قالَ بأنَّكُم خيرٌ منَّا نحنُ الهوام وأنتم على ما أنتم عليه؟

يوسفُ يبكي:

- حتى العقاربُ كانت أرحَمَ منكُم يا أبناءَ أبي وأكثرَ حكمة.

* * *

قافلةٌ تاهَت في الصحراء.. والرملُ تحمِلُهُ جناحُ الريح فتُعمي العيون.. والزادُ كفاف.. وقائدهُم يَصرُخ:

- من منكم يذهب للبئرِ هناك فيأتي بالماء؟

يترنَّحُ رجلٌ أعوَر:

- لكنَّها بئرٌ معطَّلةٌ وماءٌ مسموم!

القائدُ يصرُخُ:

- فلتأتِ بالماءِ حتى لو كانَ من جوفِ حميم!

الأعورُ يذهبُ للبئرِ ويُدلي دَلوَه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يعقوبُ لازالَ على الأرضِ طريح: "يا سيِّدَ هذا الكون أرسِلْ رحماتِكَ فقلبي لا يَحتمِلُ الضربَة.. يا مُرسِلَ جبرائيل! قلبُ نبيٍّ في جوفي يُخبِرُني أنَّ صغيري في الظَلَمةِ يحيا ويَدِي مغلولةٌ وأنتَ كبير، فَارحَم ضعفي بأن ترحَمَ ضَعفَه".

يوسفُ في البئرِ مكينٌ يَذكُرُ ربَّه: "يا من أنزلتَ آدمَ من فردوسك، وبَعثتَ برُسلِ الحقِّ إلى شعبِك، لستُ أضِجُّ من المحنَة فلتَبلُغْ أمرَك ولترضَى نَفسُك، فأنا راضٍ بالضربَةِ مادامَتْ تُرضيك!"..

الدلوُ في جوفِ الظَلْمةِ يتدلَّى، والنورُ من وجهِ النَجمَةِ يتجلَّى، والعَقربُ يرقُدُ في حِكمَة، ويوسفُ لازالَ يردِّد: "يا ذا العرشِ أنتَ كبير"..

يَسقُطُ غيثٌ في حِجرِه.. يوسفُ لا يتشبَّثُ بالدلوِ لكن يتشبَّثُ بالمرسِلِ من فوقِ العَرش وينظُرُ للعقرَب: "هذا ليسَ الإنسَان هذَا غَوثُ الرحمَن! ويُمسِكُ بالدلو"..

الرافِعُ يرفَعُ حِملَه، ويوسفُ يعرِفُ قَدْرَه، الرافِعُ يَصرُخ:

- يا بُشـــرى هذا غُلام!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القافِلةُ تسِير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحرُّ شديدٌ.. ويوسفُ يركَبُ أتان.. الشمسُ تشهَدُ رحلةَ غُربته والرملُ يودِّعُ وجهَه.. غاصَت قافِلةُ النخَّاس في جوفِ الصحراء حتى غابَتْ باديةُ الشام ولاحَتْ حاضِرةُ النهر. صارَ الوطنُ خلفَ الظهر والغربَةُ تفتَحُ كفًّا للقادمِ من ظهرِ نبيّ.. يوسفُ يتلفَّتُ خلفَهُ لعلَّ الباكي في المحرابِ يُرسِلُ كفَّه ويرحَمُ ضَعفَه. لكن ضَعُفَ الفاقِدُ والمفقود!..

الحادي يُمسِكُ نايَ الحُزن. لكنَّ الآذانَ لا تدرِكُ سِرَّ الوَجَد. والأنعامُ على لحنِ الحادي تسِير. الخيلُ والبغالُ والحمِير نركَبُها وزينةٌ لكن هِيَ تعرِفُ سرَّ اللحنِ ونحنُ لا نعرِفُ غيرَ اللَّحم!..

يوسفُ فوقَ أتانِهِ تَسقُطُ رأسُه وقَد نامَتْ عينُه فالسيرُ بعيد.. وحمائمٌ تبكي فوقَه. قالَت واحدةٌ للأُخرى: ذاكَ شريد. فهُوَ ليسَ كباقي قافِلَةِ النخَّاس. وحدَهُ كانَ ينظُرُ للسمَاء وشَغلَتهُم كِسرَةُ خبزٍ وشربَةُ ماء! لا يأبَهُ للغيمِ العالي غيرُ حكيمٍ. وغيرُ كسيرٍ وشريد. وصاحِبُنا جمعَ ثلاثَتَهُم..

القائدُ يركَبُ بغلًا ويحمِلُ أمَامهُ الغُلام. يتفُلُ بالجُملَة ويشتُمُ قَدَرَهُ وينعَى آلِهةً خذلَتْهُ فأصبَحَ يتنقَّلُ بينَ النهرِ وبينَ الشام ليبيعَ كلَّ رخيص. وامرأةٌ حُبلَى خرجَتْ وسطَ الرَّكب. هَرَبَت من باديةٍ أخرى لمَّا اِفتضَحَ السرّ. والأعورُ يضرِبُ عبدًا أبيض كَيْ يحمِلَ حِملَه والحِملُ ثقيل. وكلابٌ تنبَحُ في إثرِ كلاب. والبغلُ الحاملُ للقائدِ يمشي ببطء.. من ماذا يأتي البغل؟ من وطءِ حصانٍ لأتان. فَلَمْ يُضحِ من جنسِ الخيلِ ولم يُمسِ في الليلِ حمَار. لماذا تتزاوجُ أجناسٌ وتنتِجُ للكونِ حياة ولا يقدِرُ حتَّى أن يُطعِمَ إنسانٌ إنسان وهُمَا من ذاتِ الأصل؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ يتهادى تحتَ الشمس.. لازالَ النومُ رحيمًا يمحُو كفَّ القَهْرِ عن وجهِ القلب. نحنُ ننسى حينَ ننام فهل ننسى حينَ نموت أنَّا كنَّا فوقَ الأرضِ نسير؟ هل ننسى حينَ نموت أنَّ أخانا قهَرَ الحلمَ بأنفسِنا وسلَب الحقَّ؟

القائدُ يصرُخ: غُذَّ السيرَ يا حادِيَ الشُوم. أسرِع مَشيكَ يا ابنَ الفاعلةِ بكلِّ سبيل..! القائدُ يشرَبُ وحدَهُ والقافِلةُ في الظمإِ تسير. الكلُّ يطأطِئُ رأسهُ تحتَ السوط. والأنعَامُ تضرِبُ وجهَ الأرض ترفضُ ظُلمَه. وقفَ حصانٌ وأنفذَ في جوفِ الرملِ حوافِرَهُ ورفَضَ السوط.. لكنَّ القافلةَ تسير.. نزلَ القائدُ وقَال: حانَ الوقتُ لذوقِ اللَّحم. وذبحَ الفرسَ المتمرِّد فسارَت باقي الأنعامِ من غيرِ ضجيج!..

يوسفُ يتهادى في ظلِّ النوم.. القمرُ أزاحَ الشمس. والشمسُ عادَت للرَّمْس. وعندَ الصُبحِ تثاءبَ ضوءٌ أصفر وتوارى الضوءُ الأبيض.. السماءُ مركبٌ كبير يتبادَلُ دفَّتَهَا شمسٌ وقمرٌ منير وفي الأرضِ لا يقدِرُ إنسانٌ أن يحمِلَ إنسان!

* * *

القافِلةُ تسير.. يوسفُ غادرَ حُلمَه ويرسُفُ في قيدِه. والقائدُ نائمٌ يقودُ الرَّكبَ بصوتٍ شخير. والرَّكبُ يسِير.. بلَغُوا أسوَارَ السوق. وفِي السوقِ خمرٌ ونساءٌ وحَرير. في السوقِ كلُّ السِّلعِ تروج. فَامرأةٌ تحملُ للبيعِ زَادَ الأبناء. وامرأةٌ تحمِلُ للبيعِ الأثداء. والقصَّةُ معهودة: هنالكَ العارِضُ وهناكَ القابِض. ومادامَ هنالِكَ بائع فهنالِكَ من يدفَع. هذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قاعدةُ السوق. والسوقُ رغمَ الضجَّةِ منتظِمٌ: نخَّاسٌ واحدٌ والكلُّ عبيد. السلعةُ عبدٌ والشاري عبدٌ أيضًا. يتخلَّصُ من قيدِهِ بأن يضعَ القيدَ بعنُقِ أخيه. الكلُّ مدانٌ ومدُوس والنخَّاسُ يَسُوس..

يوسفُ يجلِسُ في زاويةٍ أخرى. القلبُ يسكنُ باديةَ الشام والجسدُ بأرضِ النهرِ ينام. ويعقوبُ يُناجي ربَّه: ضاعَ فُؤادي يا سيِّدَ محرابي فقلبي لا يحتمِلُ الضربة..

السوقُ يضِجُّ بذاكَ الآتي. فالقادمُ للسوقِ (عزيز). الأغنامُ تَثْغُوا وربُّ الأغنامِ على الأرضِ سيَجْثُو لأنَّ الآتي للسوقِ عزيز. كلُّ التجَّارِ يعرِضونَ سلعتَهم. هذا يعرِضُ آنيةً وهذا يعرِضُ أفخاذ. لكنَّ الرَّجُلَ نحوَ الزاويةِ يسير. فالقَدَرُ يقودُ وعزيزُ النهرِ ضرير.. ينظُرُ للصامِتِ في زاويةِ النخَّاس:

- هل ذلكَ للبيع؟..

النخَّاسُ يركُلُ يوسفَ بحذاءٍ كالقلبِ غليظ: "إنهَضْ يا غُلام".

- نعم للبيع. وعليهِ هديَّة.. حبلٌ تربطُهِ بهِ إن شئتَ. وإن شئتَ فكُّكَ الحبلَ وأطلقه..

العزيزُ ينظُرُ في وجهِ الحِكمَة: "ذاكَ الطفلُ وحقِّ الفرعونِ عجيب"..

- كم تطلُبُ ثمنَه؟

- لا شيءَ إلاَّ دراهِمَ نشتَري للبغلِ القوت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فصبَّ دراهمَ عشرٍ في حِجره.

عزيزٌ يدخُلُ القَصر ويوسفُ يمشي في إثرِه، وفي بابِ القصرِ وقفَتْ الزوجَة، امرأةٌ كالمهر، وكالنمِرَةِ حينًا.. وحينًا كالظبيَة:

- من هذا؟

- طفلٌ اِشتريتُه، فَاكرِمي نُزُلَه عسى أن ينفعَنا أو عسى أن نتَّخِذَهُ ولـدًا.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سريرُ زُليخة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ يدخلُ خلفَ العزيز، لا يتلفَّتُ في أركانِ القصرِ الشاهق، ولا يتعجَّبُ من أعمدةِ رخامٍ تَعلُوها تيجانُ الذهبِ الخالِص..

الأرضُ المبسوطَةُ تحتَ أقدامِ القادمِ تضحَك، والزهورُ في جنباتِ القصرِ تَهمِس: ذاكَ نبيٌّ قادمٌ من ظَهرِ نبيّ، والزوجَةُ تقِفُ وتهمِسُ في أُذنِ جارية:

- "زوجي" عجَزَ أن يُنبِتَ ولدًا من غرسِ يدِهِ، فجاءَ لقصري بلقيطٍ يدعُوهُ ولدًا!

عزيزٌ يمشي وعبيدٌ تلثِمُ وجهَ الأرضِ لخطوتِهِ:

- يوسفُ هذهِ حجرتُك، أسكُنْ فيها وَاضحَكْ وَامرَحْ. هذا بيتُك، ولستَ هُنا لتَخْدِمَ بل أنتَ سَتُخدَم، ونادِني "أبتِ"، فمنَ اليومِ أنتَ كوَلدي يا يوسف.

يوسفُ يرحَلُ قلبُهُ لجوفِ الخيمةِ في باديةِ الشام، يَذكُرُ يعقوبَ الطيِّب، الساجِدَ في المحراب لا يملِكُ غيرَ عباءةٍ وقلبَ نبيّ، ويَرُدّ:

- يعقوبٌ نبيّ، ونبيُّ اللهِ هو أبتِ الحَقّ، لكن دعني أدعوكَ السيِّد، فلِسانُ وفائي لا يرضى أن يقولَ "أبتِ" إلا لذاكَ الباكي هناك.

رضِيَ عزيزُ بالصفقَة وصفَقَ البابَ وولَّى..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عزيزُ النهرِ كانَ أميرَ الحرّاس. يقضي يومَهُ في بَهوِ الفِرعَونِ يُظهِرُ للفرعونِ الإخلاص. وعندَ الفرعونِ يمكُثُ كلُّ الجُلَساء. فذاكَ الخاضِعُ في الزاويةِ هناكَ نخّاس. لكنَّ الرُتبةَ كانَت مدبِّرَ شأنِ القصر. والشأنُ جلبُ جَوارٍ للفرعونِ وحينًا جلبُ الغِلمان. وهذا الجالِسُ تحتَ العرش كبيرُ القصر وكبيرُ رجالِ الفرعَون ويُدعى في الناسِ (هامَان). يَحمِلُ أختامَ الفرعَون. والفرعَونُ إلهٌ لكن مِنْ نَسلِ الإنسَان!. فرعونٌ لكن يبكي كالإنسان. يأرَقُ كالإنسَان. وكالإنسَانِ يَجوعُ. ويفغَرُ فاه. وكالإنسانِ يخَاف. لكنَّ السَّدنَةَ قالوا للفرعَونَ أنتَ إلهٌ وكلُّ الشعبِ خِراف! فأنفِذْ أمرَكَ فينا وَاحمِلْ سوطَكَ وعَصَاك. من منّا يجرؤُ يومًا أن يعصَاك. فَازرَعْ في الأرضِ خُطَاك. إن تَضرِب يومًا فأنتَ الربُّ يؤدَبُ قُطعَانه. وإن تمنَحْ يومًا فالربُّ كريمٌ يُطعِمُ شعبَه. والفرعَونُ يُصدِّقُ هذا كُلَّه لأنَّ القائلَ سدنَةُ ربِّ المعبد. والسَّدنَة في المعبَدِ كهَّان. والشعبُ يُؤمِنُ دومًا في صِدْقِ الكُهَّان.. لكن من حقًّا يَحكُمُ ذاكَ القصر؟ هل ذلِكَ الفرعونُ الرابضُ فوقَ العرش. ووزيرُ القصرِ هامَان. أم أنَّ الحاكِمَ في الأصلِ خادمُ تلكَ الأوثَان؟

* * *

هُناكَ. في جوفِ الوادِي. فلاحٌ يقلِّبُ رحِمَ الأرض. يَدفِنُ في الطينِ بُذورَ الكتان. ويَبدأُ بِاسمِ الفرعونِ الغرْسَ ويَحصِدُ بِاسمِ الكُهَّان. وحصَادُ الأرضِ بمصرَ ثلاثةُ أثلَاث: ثُلثٌ للفرعون. وثلثٌ للأوثَان. والثلثُ الباقي يُطعَمُ منهُ الطيرُ والزَوجةُ والأبنَاء.. فالعَدلُ شعارُ المملكَةِ الكُبرَى!

الجابي يطرُقُ بابَ أرملةٍ ساكنةٍ بأقصَى الوادِي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هاتي رمزَ الطاعةِ يا أرملةَ النجَّار.

المرأةُ تبكي:

- لكن لا شيءَ عندي غيرُ إناءٍ ودثار!

الجابي يَزعَق:

- هل عندكَ شكٌّ في عدلِ الفرعون؟ هل ولَدُكِ أولَى بالزادِ من خزنةِ فرعون؟ ويحَكِ ضيَّعتِ الإيمَان!

يَتجمَّع في إثرِ الضجَّةِ جيرانُ أرملَةِ النجَّار:

- خيرًا يا مولانا الجابي؟ ما عكَّرَ صفوك؟ هدِّئ من روعِك، من منّا يعصي أمرك؟

الجابي يَصرُخُ في إستِنكَار:

- أرمَلةُ النجَّار تَملِكُ في البيتِ إناءً ودِثَار وتَزعُمُ فقرًا، وتمنَعُ فرعَونَ النهرِ أن يَجمعَ حقَّه!

يتقدَّمُ للمرأةِ أقربُ جار، فجدارٌ حِذوَ جِدَار:

- مالَكِ يا امرأةَ النجَّار؟ أوَلَستِ تخافينَ النار؟ هل تَخشَيْنَ الحاجَة؟ هل جُوعُ الطفلِ يُقلِقُ بالك؟ آلهَةُ المعبَدِ تكفِيك، فَاعطِي للفرعونِ إناءَكِ وَاعطِي للفرعونِ دثَارَك.

المرأةُ تَخضَعُ في ذُلّ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لتَغفِر شكّي آلِهةُ المعبَد..

وتقدِّمُ زادَ الصبيَةِ للجابي لِتَنعمَ بالإيمَان!

* * *

الفِرعونُ لازالَ يَقبِضُ قائمَةَ العرش.. عادَ الجابي بالغلّة، والبصّاص أكّدَ أنَّ الشعبَ يَرفُلُ في ثوبِ الإخلَاص، والشاعرُ يَنظِمُ في ربِّ العرشِ قَصيد، والنحّاتُ يمنَحُ جدرانَ المعبَدِ شَرفًا فيصنَعُ صورةَ فِرعونٍ يُمسِكُ غُصنَ زيتُون، وأمامَ العرشِ يسجُدُ حتى الربُّ آمون! وكبيرُ الكهَنَةِ يُقسِمُ أنَّ الشعبَ على دربِ الإيمَان، وهامَانُ يُقسِمُ للفرعونِ: "إنَّكَ ربٌّ إنسَان"، وعزيزُ النهرِ أميرُ الحرّاس يُرسِلُ جُندًا تُحصي حتى الأنفاس. الفِرعَونُ يهزُّ الرأس: "أثبَتُمْ آياتَ الإخلَاص"..

الفرعونُ فوقَ العرشِ مَكين، والشعبُ مُطيعٌ وأمِين، وذلكَ سِرُّ الإيمان، المؤمِنُ بالفرعونِ يَتلُو آياتَ الصبرِ وآياتَ الصمت، فالمؤمنُ راضٍ ورَزِين!

خيَّمَ ثوبُ الليلِ الأسوَد، ونزَلَت أصواتُ العتمَة، وَاشتَعَلَت كلُّ قناديلِ القصر. أشَارَ الفرعَونُ بِإصبَعِهِ: إنصَرِفوا. فَانْتَفَضَ الجَمع.

* * *

عَادَ عزيزُ النهرِ إلى القَصْر، قَصرِ زُليخَة.. يوسفُ في الغرفَة يَرمُقُ ضوءَ الشُرفَة ويُناجي ربَّه: "إمنَح يَعقُوبَ الرحمَة".. وزُليخَةُ في غرفتِها تُمشِّطُ خصلاتٍ من ذهبٍ يعلُوها عِطرٌ وبهاء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دَخلَت جارِيَةُ زُليخَة:

- آهٍ سيدتي أنتِ كنمِرَة، أنتِ كفَرَسَة.. ثدياكِ بصدركِ بُرجَيْن، بل صَقرَيْن، وبوسَطِ الصَقرَيْنِ ينهَضُ ظُفرَيْن، ظُفرٌ كالرُمّان وشَفةٌ كالمَرجان وشَعرُكِ يرقُدُ كالشمسِ على ظَهرِك، وقَدُّكِ ممشوقٌ نَحَتَتْهُ كَفُّ الأوثان، حتى الربُّ آمون لَوْ أبصَرَكِ لَرقَصَ بطربٍ ومُجُون! صدرٌ مقدودٌ من عَاج، لكنَّ المسَّ دِيبَاج، والصدرُ محروسٌ بالصقرَين وبالظُفرَين، وجدولٌ من بينِ الصقرين المُنتَفِرَيْنِ يتسرَّبُ فوقَ البطنِ الممسُوحَة حتى يَصِلَ إلى السُرَّة.. مولاتي لماذا سَمَّوْا السُرَّةَ سُرَّة؟! تُراهَا لأنَّها تَسُرُّ العينَ حينَ النظرَة أم سَمُّوها سُرَّة لأنَّها تَحفَظُ سِرَّ العَاشِق حينَ يَمُرُّ، فَصارَت سُرَّة؟

زُليخَةُ تضحَكُ في حُزنٍ:

- ما قيمَةُ ماءِ البئرِ إن لم يَعرِفهُ الظَمآن؟! عزيزُ النهرِ لا يَملِكُ حبلًا يَبلغُ سِرَّ الماء ولا يُلقِي في البئرِ دِلَاء.

عزيزٌ يطرُقُ بابَ الغرفة فتنسحِبُ الجاريةُ بلَمحَة وتنتصِبُ زليخَةُ كنمِرة. يخلعُ أميرُ الحُرَّاسِ الثوب: "آه اللعنَةُ على الفرعَون أشقانَا طولَ اليوم..!" ويُولِّي الزوجَةَ ظهرَهُ ويخلدُ للنوم..

النَّمِرَةُ تذرعُ أرجاءَ الغرفَة، تزأرُ في صمتٍ ثم تخلُدُ لفِراشِ الزوجِ لتنَام لكن-ليس- تنَام. تنظُرُ نحوَهُ والجوُّ ظلام، تتقلَّبُ حينًا ذاتَ يمينٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحينًا تتقلَّبُ ذاتَ شِمال، والنومُ شريدٌ لا يعرِفُ وَكْرَ عُيونِ زُليخَة. تاهَ النومُ في طُرقاتِ الحِرمان، وعزيزٌ نائِمٌ لا يدري شيئًا عن مأساةِ البُركان..

عزيزُ يغطُّ بشخيرٍ كالثور، وزليخةُ كنمرةٍ تنظُرُ نحوَه: "ماذا يا زوجي تحسِنُ غيرَ النوم؟ ماذا يا زوجي؟ هل جئتَ بنمرةٍ لتنامَ على ضِفَّتِها كأعجَزِ شجرة؟ لماذا لا تُحسِنُ صيدي يا سيِّدَ كلِّ الحُرَّاس؟ حينَ يُلقيكَ هواكَ تَطرُقُ جسدي في أدبٍ غُلام، تتهدَّلُ كَفُّكَ وتُلقي في العجَلَةِ حِملَكَ ثُمَّ تَنَام، أبِهَذا تَطلُبُ نمِرَة؟ من يا زوجي سيكسِرُ هَذِي الأسوَار ويَعلوني كالإعصَار ؟ أنا لستُ ظبيةً كي تَنصُبَ لي فخًّا من قَشّ، أنا نمرةٌ أحتاجُ حبالاً وحراب! من يضرِبُني ويصلِبُني، من يعلُوني كغَضْبَةِ موجٍ تجتَاحُ الشُطآن، من يغزوني كأكثرِ ريحٍ همجيةٍ تكشِفُ سرَّ الأغصان وتقطِفُ كلَّ الأثمَار؟ أنا لا أطلُبُ عقدًا وسِوار، لكن أبغي أن أعرَق! كيفَ سيذوبُ الشمعُ برحمي من غيرِ حريق؟ آهٍ يا زوجي القُنفُذ لم تلحَظْ أنِّي كقطعةِ ثلجٍ أرقُدُ تحتَك، لم تلحَظ يومًا أنِّي لا أعرَق، لم تعرِفْ سرَّ المرأةِ أبدًا يا أحمَق.. فامرأةٌ لا تعرَق امرأةٌ لم تعشَق!

زليخةُ لازالَتْ بفِراشِ عزيزٍ تتقلَّبُ، ترفَعُ أجفانَ الحريق فيتطايَرُ لهبٌ من شوقٍ لكِن من غيرِ رفيق، من غيرِ عشيق. الحرمانُ كسربٍ من نملٍ يزحَفُ في رحِمِ الصبر، والشهوَةُ تجمَحُ في أركانِ الجسدِ المنحوت، الشهوَةُ ألفُ حصانٍ يَصهُلُ في الصدرِ المكبُوت، الزلزَلَةُ تضجُّ، لكن في صمتٍ وخُفُوت، والشَوقُ كحيَّاتٍ في شَقِّ زليخةَ تسرَح، فتكتُمَ جُحرَ الحيَاتِ فالسُّمُ سينضَح، وعقاربٌ تأكلُ من شفتِها فتعَضُّ الشَّفةَ السفلى، ودِمَاها كبقايا الخمرِ على شفتيها ترشَح، الحرمانُ كنسرٍ في أفقِ الليلِ يحوم، يبحثُ عن صيدٍ في الأرضِ أو صيدٍ بين سماءٍ ونجوم، والفرسُ الجامِحُ بعروقِ زليخةَ لا يُكبَح، لكنَّ الأرضَ بجانبِها أرضٌ بور، فأينَ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيسرَحُ فيصهلُ حينًا وحينًا يترنَّح. والنمرَةُ لازالَت تصرُخ: "أنا لا أبحثُ عن رجلٍ يُهديني عقدًا وسِوار. أنا أطلبُ رجلاً يشعلُ في شمعي النار فمَن يزرَعِني يحصِدُني يَذرُوني للريحِ ويطعِمُني لنارِ المعبد. أنا لا أطلبُ عقداً وسِوار!".

* * *

يعقوبُ هناكَ يخرُجُ كُلَّ صباح ليصافِحَ وجهَ الريح ويُناجي ربَّه: "أين صغيري يا ذا العرش؟".. ويوسفُ يكبرُ في القصر، ينتصِبُ كالنخلِ في أرضكِ يا مصر، يوسفُ يكبرُ مثلَ هلالٍ أصبحَ بَدر. يوسفُ رجلٌ من ظهرِ نبيّ ونبيّ ونبيّ. في خصلاتِه يسكُنُ ليلٌ وفي عينَيْهِ تميمَةُ سِحر. يوسفُ رجلٌ لكن من ظهرِ نبيّ.

الشمسُ تغيبُ وتطلعُ كلَّ صبَاح. والزمنُ السائرُ لا يرتَاح. مرَّتْ سنواتٌ عَشْر وصارَ الطفلُ رجلًا فالسنواتُ تجول. أصبحَ رجلًا لكن من ظهرِ رسُول..

زليخةُ بَصرَت يوسفَ كالحُلم.. وفِراشُ عزيزٍ بردٌ وفراشُ عزيزٍ هَمّ. ويوسفُ مِلءَ العين.. يوسفُ طفلٌ كبُرَ في بيتِ زليخَةَ كأجملِ وَهْم. فراوَدَتهُ التي هُوَ في بيتِها عن نفسِه. لكنَّ الطُّهرَ إستعصَم.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يعقوب يعضُّ الإصبع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مَرَّت عَشرُ سنوات ويوسفُ لم يُبصِر رُؤيا فالقلبُ المهمومُ لا يعرِفُ طعمَ الأحلَام. فحِينَ ينامُ، ينَام. يوسفُ كبرَ كالواحةِ في الصحراء، كلُّ من يحيا بالقصرِ من جنسِ صخورٍ ورمَال ووحدَهُ يحمِلُ في القلبِ حياة. عزيزُ النهر تعلَّقَ قلبُهُ بذاكَ الطهرِ الصافي فأوكَلَ إليه كُلَّ أمورِ القصر..

يوسفُ رغمَ مكانتهِ الكبرى متواضعٌ مثلَ نبيٍّ ونقيٌّ كالماء، يُحدِّثُ غلمانَ القصرِ ويأكلُ مع العبيدِ بذاتِ الإناء، ويخرُجُ للبستانِ القاصي كلَّ نهار، يجلِسُ تحتُ التينةِ في طَرْفِ البستان، يمضَغُ غربتَهُ ووحدتهُ وظُلمُ الإخوةِ والخِلَّان. يوسفُ يحمِلُ قلبَ نبيٍّ لكنْ إنسَان، يرقُبُ حَمَلًا يثغو بجوارِ أمِّهِ النعجة، ودجاجةٌ تطعِمُ فرخًا لا يطعِمُ نَفْسَه، وعُصفورٌ يعلِّمُ عصفورًا كيف يطير فيحمي فَرخَه، وفَسيلَةُ نخلٍ تحتَ النخلةِ تنمو تمتصُّ جذورَ الأم، كلُّ صغيرٍ في البستان تكفلُهُ الأم ويحميهِ الأب، ويوسفُ لا يجِدُ يعقوب ولا يدري كيفَ صارَت أمُّه. يوسفُ نبيٌّ من ظهرِ نبيٍّ، لكن فَقَدَ الأب وفَقَدَ الأم، ويرفُلُ في الحزنِ ويرفُلُ في الهَمّ، فيخِرُّ على وجهِهِ يسجُدُ للقدُّوس: "يا قدُّوسُ إشتقتُ لأبتِ"..

* * *

يعقوبُ لازالَ يسكُنُ باديةَ الشام لكنَّ القلبَ شريدٌ منذُ عَشْرَةِ أعوَام، في الليلِ يبُثُّ الصومعَةَ حُزنَه، وفي النهارِ يَرعَى الأغنام.. الشيخُ كبيرٌ لكن يأبَى أن يأكُلَ من كفِّ القتَلَة..

يهوذا كبيرُ الإخوة وحكيمُ القتلَة صارَت أسرتُهُ سبعَ زوجات، أنسلهُنَّ جَوارٍ تسعٍ وثلاثينَ غُلام، وراؤبين الحاقد ترقُدُ تحتهُ ثلاثُ زوجات،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنسلهُنَّ تسعَ بنات ولم يزرَعْ بالرحِمِ الغِلمَان. والأصغرُ زارح تزوَّجَ من اِثنتَين. الأولى كانَت عاهرًا ونهدًا يطعِمُ كلُّ الجيران. قذفَتْ لهُ خمسَة غلمانٍ لا شبَه يربطِهُم بالأب. لكن وَرِثوا عنهُ سوادَ القَلب. والأخرى عاقرٌ لا تحبَل.. وباقي الأخوةِ ملَؤُوا الأرضَ بالأبناء..

صارَ بيتُ يعقوب كأمَّةٍ. لكن أمَّةَ جِرذان. تتناكَحُ في الليلِ فتضجُّ الأرضُ بنسلِ الجِرذان. ملَكُوا الأرضَ وسَادوا. البعضُ يحرُثُ أرضَ البادية الخصبة لكنَّ الأغلبَ يتقِنُ فنَّ البيعِ فَهُم في البيعِ حُواة.. ضجَّ الحيُّ العربيُّ بنسلِكَ يا يعقُوب. يا يعقوبُ أنتَ نبيٌّ لكن بَنُوكَ ظالمٌ وبَغِيّ!! يعقوبٌ طاهر لكنَّ الأبناء مَكْرٌ ودهَاء!

نزلَتْ نازِلَةُ الفَقرِ والسُّحُبُ لم تُرسِلْ ماء. لكنَّ الأبناءَ مَكْرٌ ودهاء. بَاعُوا للناسِ الزَّاد. والحيُّ فقيرٌ لا يملِكُ دفعَ الأثمَان. الإخوةُ قالوا: "لا بأسَ فالجارُ زادُ الجيران. لا تكترِثُوا للأثمان لكنَّ الحقَّ أحقُّ منَ البُهتان. خُذوا زادَكُم لكِن بُيوتُكُم والأرضَ ضمَان".

مَرَّت أيامٌ في إثرِ الأيام. والجيرانُ لا تملِكُ دفعَ الأثمان. فسلبَ الإخوةُ كلَّ بيوتِ الحيّ. وسلبوا الأرضَ وطردوا الجيران. وَانتشَرت في الأرضِ الجرذان. جاءوا للأرضِ كزُوَّار الحيلةُ في دمِهِم وكوُوسُ المكرِ تُدار. وأهلُ الحيّ صاروا نثرَ غُبَار. البعضُ رحلَ لأقصَى الشام. والبعضُ ركِبَ البحرَ وتاهَ ما بينَ الموجِ وبينَ الغَمام. والباقُونَ صاروا خُدَّامًا يحرُثُونَ أرضَ الجرذان ويَرعَوْنَ الأغنام. أصبحَ ربُّ الأرضِ على الأرضِ حرام. أصبحَ كالعبدِ يخدِمُ في الصحوِ وكالعبدِ بالليلِ ينام. الإخوَةُ أبناءُ نبيّ لكن جِرذان وملكوا كلَّ زِمام..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زليخةُ تبصِرُ ذاكَ الغُصنَ المثمر الذي في قصرِها يكبُرُ، يوسفُ قدٌّ مفتولٌ من مَرجَان، يوسفُ أجمَلُ من حُلْمِ الإنسِ ومن وَهْمِ الجان..

البستانُ صارَ جميلًا.. يوسفُ جدَّدَ غرسَه وكثَّرَ نسلَه، فكبرت أشجارُ التين، والنخلُ أعطى ثَمْرَه، والخيرُ لِابنِ النبيِّ قَدْ أهدَى سِرَّه..

عبدٌ من طبريَّة يتبعُ يوسف، يجلِسُ حولَهُ يردك همَّه:

- آهٍ يا يوسف! لو كنتُ أنا الربَّ آمون لجعلتُكَ تملِكُ هذا القصر يا أجملَ رجلٍ في مصر، يا أطيبَ رجلٍ في القصر..

يوسفُ طهرٌ خالص مقذوفٌ من رحِمِ الإخلاص، يضحَكُ للعبدِ الطبريِّ:

- أنا لا أرجو أن أملِكَ أملاكَ الناس، لَستُ أبغِي إلا بثَّ الإحساس ولا أرجو إلا صدقَ الأنفاس!

يوسفُ يقضي كلَّ اليومِ بينَ العشب، وفي الليلِ يُناجي ربَّهُ ويُرسِلُ شوقًا للشامِ ثمَّ ينَام، وفي الليلِ تجُولُ الأحلَام، وشِعارُ القصرِ الحرمَان.. جاريَةُ زليخة تتبتَّلُ كلَّ مساءٍ في جَسَدِ النمِرَة وتنثرُ عليها مَعسُولَ الكلام: "آهٍ يا مولاتي! جسدُكِ من فرطِ جمالِكِ فاقَ الأوهَام، وشفتُكِ كأسَ مُدَام".. وحينَ تعودُ لغُرفَتِها، وتأمَنُ خُلوتَها، تبصقُ على الأزمان وتبصقُ على الأوثان أن جعلَتْ عاهرًا ربَّتها: "من أيِّ رذيلةٍ جُبلَتْ طينتُها؟ لو كانَ القدرُ بصيرًا لكنتُ أنا السيِّدَةَ هُناك ولَكانَ عزيزٌ يخدِمني لا يخدمها، لكنَّ القدرَ يُسطِّرُهُ عماءٌ وهلاك، فصِرتُ أنا الجارية وزليخَةُ السيِّدةُ هناك، آهٍ يا قدر من بزليخةَ أغراك!.. وآهٍ من هذا العبدِ الصائرِ كالأسيَاد! ما هذا بشرٌ بل هذا في الناسِ ملاك.. آهٍ لو يأتي يومًا خِدري، لو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يَسرَحُ يومًا بشَعري، لو يأكُلُ يومًا من صَدري. فأنا للأجسادِ علاج! ثم تحرَّكتْ نحوَ الباب تُدلِي منهُ المزلاج، وعلى أطرافِ أقدامِهَا سَارتْ نحوَ الغرفَةِ في أقصَى البهو..

يوسفُ نائمٌ وغِطَاؤُهُ يسقُطُ في سهو. يوسفُ فوقَ سريرِ الحُلم ينام، يُبصِرُ في النومِ سُحُبًا تمسِكُ كأسًا من خمرٍ وتقدِّمُ للقمرِ شراب، والأفق المنبسِطُ لا يعرِفُ باب، ولا يعرِفُ أيضًا حُجَّاب، القمرُ يسجُدُ في صمتِ الأفقِ لربِّ الأرباب، وسحاباتُ الفتنَةِ لا تعرِفُ سرَّ الأبواب، ويتردَّى في أقصَى الأرضِ شهاب، ونجومٌ تتعرَّى من كلِّ ثياب، والقمرُ لازالَ يُناجي ربَّ الأرباب وشرابٌ يُطلَبُ في إثرِ شَراب..

يوسفُ ينهَضُ فزِعًا من رؤياه: "اِرحَم ضعفي يا ذا العرش".. فيلمَحُ طيفًا بالباب: جاريَةُ زليخَةَ يكسُوها شعرٌ أسود وعيونٌ جاءَتْ تَرصُد وتبسُطُ كفَّ الفتنَة..

- ما أمرُكِ يا جاريةَ زليخة؟ ما ألجَأكِ لهذهِ الغرفة؟

خضعَتْ بالقولِ الهامس:

- الليلُ طويلٌ ومن لي غيرَ البردِ أُجالِس؟ لكنَّ وجهَكَ نورٌ يغزُو وجهَ الليلِ الدامس. فَامنَحني الليلَةَ دفءَ فِراشِك وَاطلُبْ جسدي تلقَى الجواب..!

يوسفُ ينظُرُ للقمرِ العالي يرفُضُ في الأُفقِ غِوايَاتَ السحَاب: هذا تأويلُ الرُؤيا بالباب..!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عـودي لفِراشِـكِ يـا جاريـةَ زليخـة فالنخـلُ العـالي لا يعـرِفُ عشقَ الذُباب.

تتذمَّرُ جاريةُ النمِرَة:

- اِمنَحني نَفْسَكَ مرَّة ولستَ تراني بعدَ الليلة..

يوسفُ يُلقي للشرفةِ بصَرَه:

- إن كنتِ جاريةً فكُوني في خُلُقِكِ حُرَّة، ليسَ الطهرُ إلا بأوَّلِ مرَّة!

خرجَتْ جاريةُ سيِّدَةِ القصرِ وَهْيَ تردِّدُ في السرِّ قَسَمًا: "سَأَنَالُكَ يومًا يا أعجبَ رجلٍ في مصر"..

يوسفُ غادَرَهُ النوم، وظلَّ يردِّدُ أياتَ الصبرِ وتراتيلَ الطهر: "يا خالِقَ إبراهيمَ وإسحق! الفتنةُ تَطلُبُني فَامنَحني التِّرياق، يا ربَّ سفينةِ نوح، أمواجُ الفتنَةِ تُغرقُني فلِمَن غيرِكَ سوفَ أبُوح!"..

يوسفُ يبكي والحزنُ يزلزِلُ أركانَ الصدر، والألَمُ الرابِضُ في الأعماق يغلي كغَلَيِ القِدر حتى طلعَتْ أنوارُ الفجر والصبحُ ملَكَ الأُفق، فأخَذَ عصاهُ وسارَ إلى البستان والعبدُ الطبريُّ يتبعُهُ كظلّ..

- مالَكَ يا يوسفُ في القصرِ كغَريب؟

- وكيف ستَرجُوني أن أُصبِح وليس هنا مِن حولي قريب؟ كيف سترجوني وقد طالتني كفُّ الغدر وبنُو أبي أَلْقَوْني بجوفِ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البشر، وذاكَ عزيزُ الطيّب يدعُوني وَلدًا وأنا لا أقبَلُ صدرًا يحميني إلا صدرَ نبيّ..

قال العبدُ الطبريّ:

- ماذا تعني بأنَّ أباكَ نبيّ؟

يوسفُ يجلِسُ تحتَ الشجرَةِ ويقولُ للطبريّ :

- إجلِسْ يا طبريّ! من زرعَ بكفِّكَ تلكَ الأصبع؟ ومن يحملُ ذاكَ الطير حينَ يطير؟ ومن يجعَلُ طعمَ التينَةِ حلوًا وطعمَ الحنطةِ مرًّا؟ من أجْرَى النهرَ وأسبَلَ للظلْمَةِ ليلًا وأشرَقَ في العتمةِ فجرًا؟ ومن يُخرِجُ من رحِمِ الحبَّةِ شجرَة؟ من نوَّرَ تلكَ الشمس وحرَّكَ فينا الحِسّ؟ ذلكَ هُوَ الربُّ المعبُود! أخرَجَ من جوفِ العدمِ الوجود، وجلسَ على العرشِ وقالَ أنا الربُّ فَاعبُدني يا ابنَ الإنسَان! لكنَّ آفةُ ذاكَ الإنسانِ النسيان، والربُّ رحيمٌ حنَّان، فأرسَلَ منَّا رُسُلًا كلٌّ منهم يربِطُنا بالأصل، وكلُّ رسولٍ جاءَ يذكِّرُنا أنَّ الربَّ عَنِ المَرْبُوبِ غنيّ، وكلُّ رسولٍ للناسِ نبيّ.

قال الطبريّ:

- وهل يرِثُ الأبناءُ الآباء؟ فكلُّ نبيٍّ يلِدُ نبيّ؟

يوسفُ تاه وضَجَّ القلب: "وأبتاه!" ونظَرَ إلى العبدِ الطبريّ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا ليسَ كذلِكَ.. فقَدْ يلِدُ طاهرٌ فاجر، وقد يلِدُ أمينٌ غادِر، والإخوةُ قد يُلْقُونَ في البئرِ أخاهُم والإخوةُ قد يَعُقُّونَ أباهم!

* * *

يوسفُ لازالَ يُجالِسُ ذاكَ العبدَ الطبريّ، وفي طرفِ البُستَان زُليخَةُ تتريَّض وبأثرِها بعضُ الخِصيَان.. قالَ العبد:

- هل تدري كيفَ تزوَّجَ أميرُ الحُرَّاس زُليخة؟

يوسفُ لا يتكلَّم.. قالَ الطبريّ:

- القصَّةُ معروفةٌ يحفظُها كلُّ الحيّ: زُليخةُ كانت بنتَ الطحان، عندما جاءت بيتَ عزيزٍ تبيعُ الزهر وتقبَضُ تَمر كانَت في العشرينَ من العُمُر، شفتاها كأسٌ من خمر ونهداهَا مِخلبُ نمر، وعزيزٌ يكبرُها بثلاثِ عقود، فأغراهُ الجسدُ الممدود، وزليخةُ تُعطيهِ في العشقِ الوُعود، فعَلّاها في الكتمان! وجاءَ أبوها الطحانُ وقال: "دنّستَ زليخةَ والعِرضُ عظيمُ الأثمان، فَاجْعَلْهَا زوجةً وإلّا هيَّجتُ الناس وقلتُ عزيزٌ يظلِمُنَا وعزيزٌ ربُّ الحُرَّاس!".. عزيزٌ أعيَتْهُ الحيلة، فتزوَّجَ بنتَ الطحان وصارَ الطحانُ كبيرَ التجار، فما أعجبَها في أرضِ النهرِ حياة! آل زليخَة صارَ البعضُ جُبَاة وصارَ البعضُ قُضَاة.. ما أعجبَها في أرضِ النهرِ حياة!

ويوسفُ شارد.. لازالَ يردِّد: "وا أبتاه!"

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرَجَ عزيزُ في ذاكَ اليومِ يَصيدُ الغِزلان، وخرَجَ عبيدُ القَصرِ إلى البُستان، ولَم يبقَ بقَصرِ عزيز غيرَ زُليخَة ويوسفُ القابِعُ بالغرفة..

زليخةُ جلسَتْ تُمشِّطُ خصلاتٍ من ذهبٍ وحرير والعطرُ على نهدَيها والقلبُ كسير، والجسدُ الصاخِب يسجنُ ذاكَ الشوقَ الضارِب، والشوقُ أسيرٌ وضرير. الشهوَةُ سارَت نحوَ الغُرفَة والحرمانُ الحارق لا يُغضي طرْفَه، والأرضُ حريقٌ تحتَ الأقدَام والقصرُ غادرَهُ الخُدَّام، الشهوةُ فوقَ الجسدِ تنَام والحرمانُ دفعَ الباب وتَعرّى من كُلِّ ثيَاب، لا شيءَ غير العطر والكحلُ يفُحُّ على الأهدَاب وفي القدَمِ يرِنُ الخلخَال، ويوسفُ في جَوفِ الغرفَة يسمَعَ خلخَالَ الفتنَة والقلبُ يذوب، لكنَّ الفتنَةَ لا تُوقِفُها الأبوَاب.

يعقوبُ يصلِّي في المحراب: "رُدَّ صغيري يا ربَّ الأربَاب".. ويوسفُ خرَّ على وجهِه: "يا ذا العرشِ القلبُ يذوب فرُحمَاك بعبدِك يعقُوب"..

زُليخةُ بركانٌ صامت، دلفَتْ للغرفَةِ كالضوءِ الخافت:

- إرفَع رأسَك يا يوسف..

وسَرحَتْ يَداهَا في خصلاتِ الليل، والعطرُ على النهدَيْنِ يضُوع، وعلى وجهِ الطهرِ تسيلُ الدمُوع:

- يوسفُ يا حُلمًا ينمو في بيتي عشرَ سنين فيَسيلُ بجوفي شوقٌ وأنين، سيِّدَةُ القَصرِ أنَا لكنَّ الحظَّ قليل والشمعُ برَحِمي كالعسلِ يسِيل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الستائرُ فوقَ الشرفةِ مَرخيَّة، وزُليخةُ ناعمةٌ كالحيَّة، تزحَفُ كالحيَّة وتتكسَّرُ كالحيَّة، ويوسفُ طهرٌ من نسلِ الطهر، لكنَّ أنفاسَ زليخة تُشعلُ رُوحَ الجَمْر، وشِفاهُ زُليخَة خَمْر، والصدرُ كادَ أن يمَسَّ الصدر.. اِشتَدَّ فحيحُ الحيَّة والشوقُ دمدمَ في جوِّ الغرفَة والجَمْرُ على الجسَدَيْنِ عَمّ، وزليخةُ همَّتْ بالأمْرِ، ويوسفُ قَدْ هَمّ!

الطهرُ عاوَدَهُ صوتُ البئر، لكنَّ السَقطَةَ صارَتْ مِنْ دُونِ حِبَال، وزُليخَةُ بئرُ الأوحَال..! أنفاسُ زليخَةَ تسكُنها روحُ الزِلزَال، والشمعُ بجوفِ الرَّحِمِ يُسَال، ويوسفُ مرهونٌ بالسقْطَةِ فوقَ البئر، وزليخة كادت أن تنهي الأمْر..

طارَت أستَارُ الشرفَة، فبَدَا يعقوبُ ليوسفَ كاللمحة، يعَضُّ على أصبَعِه: "إياكَ يوسفُ أن تَفْعَلْ! أنتَ نبيٌّ! وابنُ نبيٍّ وابنُ نبيٍّ وابنُ نبيّ..!" يوسفُ صعَقَتهُ الرُؤيا في الآفَاق، يوسفُ من سحرِ العطرِ أفَاق، فرؤيا يعقوب كانَت التِّرياق، يوسفُ دَفَعَ الحيَّة:

- كلُّ القَصرِ مُلكَ يمينِكِ إلايّ! فعزيزٌ ربّي الذي قَدْ أكرَمَ مثوَايَ!

لكنَّ الحيَّة لا تَرْضَخ فالشهوَةُ بركانٌ يصرُخ:

- لن أخرُجَ حتى تقطِفَ منيّ الثَمْرَة.. إمنَحني جسَدَكَ مرَّة..

لكنَّ الطُهْرَ يَرُد:

- ليسَ الطُهرُ إلّا بِأوَّلِ مرَّة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ ولَّاهَا ظَهرَه، لكنَّ النمِرَةَ جذبَته، نهَشَتْ ظَهْرَه وقدَّتْ سِتْرَه وقَضَمَتْهُ كفَأْرَة. يوسفُ يهرُبُ والنمرةُ تَطلُب، فالنمرةُ تَسكُنُهَا رُوحُ الغَاب والشمعُ بجَوفِ النمرةِ ذَاب، والشوقُ سهامٌ وحِرَاب.. وعلَى شَفَةِ الغُرْفَةِ ألْفَيَا سيِّدَهَا بعينِ الباب وبقَايَا ثوب الطهرِ لازالَتْ ترقُدُ في يَدِهَا وعزيزُ بنظرَةِ نارٍ رمَقَها، فبَكَتْ، والدمْعُ بعينِ الحيَّةِ كذَّاب!

- مـا جـزاءُ مـن أرادَ بأهلِـكَ سـوءًا؟ إلَّا أن يُـسجَنَ، أوْ ذَوْقُ عَـذَاب!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شهد الشاهد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زُليخَةُ عادَت لفِراشِ عزيز.. وعزيزٌ يَسألُ يوسف:

- رَبَّيْتُكَ في بيتي وأنا أعرِفُ فيكَ الصدق، فأخبِرني أمرَكَ بالحقّ..

يوسفُ يَجلِسُ على المِقعَد.. يوسفُ مُجهَد:

- يا سيِّدَ كلَّ الحُرَّاس، إنْ شئتَ فَارمِني بكُلِّ مَخازِي الناس لكنّي ما خُنتُك أبدًا. أقسِمُ ما مَسَّ يَميني جسَدَ اِمرأتِك. هِيَ من جاءَت تَهتِكُ سِتْرَك! قدْ جاءَت تطلُبُ أن أمنَحَهَا جسَدي وتُمَنّيني أن تَمنَحَني، قلتُ عزيزٌ أكرَمَ مثوَاي وأنا من ظهرِ نبيٍّ وَلستُ أخونُ الإحسَان، فنَسَجَتْ حولي البُهتَان.

عزيزٌ تشوِيهِ الحيرَة:

- هلْ خانَتْ عهدي هذِي النمرة؟ آهٍ يا بنتَ الطحان!

سَارَ إليها وَقَدْ عادَت لتمشِّطَ خصلاتَ الذهبِ والحرير، نَظَرَت صوبَهُ من عينِ المرآة:

- هل جِئتَ بغُلامكَ في قَصري، كيْ يغتَصِبني وينهشَ خَصْري؟ بئسَ الزوجُ يا سيِّدَ الحُرَّاس! عارٌ أن قلَّدكَ الفرعَونُ أميرَ الحُرَّاس، كمْ أليقُ بكَ لو كنتَ النخَّاس!

عزيزٌ يصمتُ يعلوهُ الخزي، ويتدرَّعُ بالصمت، فشدَّتْ زُليخَةُ أحبالَ السوط إذْ يعلُو منها الصَوت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- صدَّقتَ العبد؟ وجِئتَ لتَسألَني في جِدّ؟ يا لكَ من كهلٍ أحمق. محرومٌ أنتَ فوقَ سريري من هذا القَدّ. لَنْ تلمِسَني حتى تَسجُنَ ذلكَ العَبد..!

- لكنَّ يوسفَ مُذْ رَبَّيتُهُ لا يرفَعُ صوتَهُ ويُغضِي بَصَرَه. مأمونٌ خطَرُهُ ومبثوثٌ خَيرُه.. لعلَّكِ أخطأتِ الفَهْم. لعلَّكِ غطَّاكِ الوَهْم؟ فلنَنسَ ذاك الهمّ وغدًا أنظرُ في الأمْر..

* * *

رنَّ نداءُ الضوءِ والصبحُ أجاب.. عزيزٌ يجلِسُ عندَ الباب. وزُليخَةُ ترقُدُ تحتَ الأثوَاب. تصطَنِعُ النومَ لكِن يفضَحُها قَلَقُ الأهدَاب. ويوسفُ يركَعُ: "أنجِدني يا ربَّ الأربَاب!"

يدخُلُ من بابِ القصر عَمُّ زليخةَ ذاكَ القاضي:

- ما الأمرُ يا سيِّدَ الحُرَّاس؟ رسُولُكَ جاءَ وأزعَجَني، وقَد أخبَرَني أنكَ في نازلةٍ تطلُبني؟

غمغمَ عزيز بصوتٍ خافِت :

- الأمرُ خطير. زُليخةُ قالَت أنَّ غُلامي رَاوَدَهَا. ويوسفُ أقسمَ أنَّ زليخةَ تكذِب. وأنَّ ابنَةَ أخيكَ جاءَت تطلُبُهُ. فَأجِرْني من هذهِ الحيرة..

قالَ العمُّ القاضي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أحضِرْ عَبدَكَ وَادْعُو زُليخَةَ عندي.وسَأُصدِرُ أمري، أنا قاضي القُضَاة وأنا ربُّ الحقِ ومَوْلاه، وسأنظُرُ مَنْ حَفِظَ العِرضَ ومَنْ عَرّاه.

زُليخَةُ كنَوْلِ عناكِب حاكَتْ قصَّتَها بخضوعٍ خافِت، ويوسفُ يسمَعُ لكِن سَاكِت. قالَ الشاهد:

- أخبِرنَا أمرَك يا يوسف؟

- ما خُنتُ السيِّدَ يومًا.. زُليخَةُ هيَ مَنْ طَلَبَتْ أمرًا!

جارِيَةُ زليخَةَ جاءَت، وَفي أُذنِ الطُهرِ همَسَتْ:

- إمنَحني نَفسَك، وسأُعلِنُ أنَّ زُليخَةَ كذِبت!

يوسفُ يصبِرُ في المِحنَة. قالَ لها: "أفأَرضَى بالحُفرَة بدلًا عن حُفرَة؟" والشاهد يجلِسُ في حكمَة ولا ينظُر خلفَه:

- أينَ قميصُك يا يُوسف؟

- هناك، بِتِلْكَ الغُرفَة.

- أحضِرهُ إذن وسَنَعلَمُ من هتَكَ الأستَار ومَن أشعَلَ في الجَمرِ النار..

أمسَكَ بقميصِ الطاهرِ مطويًا، ونَظَرَ مليًا، وقَال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الآنَ سيُكشَفُ هذا السرّ ونَعرِفُ من بدَأَ الغَدر. إن كان قميصُكَ مقدودًا من صوبِ الصدْر فَزُليخَةُ طاهرةٌ ويوسفُ أوشَكَ بالأمْر، وإن كان مقدودًا من الظهر، فزُليخَةُ كاذبةٌ وغُلامُكَ صادِق.

ورفعَ الثوبَ أمام عزيز: القطعُ يشُقُّ الظهْر وغابَ الراتِق فالثوبُ بطُهرِكَ يا يوسفُ ناطِق. قالَ الشاهد:

- الحقُّ مُبين! يوسفُ صادقٌ وزُلَيخَةُ منَ الكَاذِبين.

وتَرَكَ القَصرَ وَوَلَّى..

عزيزٌ من الضربةِ يتلوَّى، فزُليخَةُ مَلكَتْ لُبَّه وسَلَبَتْ قلبَه، والسيفُ ضعيفٌ بجوارِ العشق، وعزيزٌ في السنِّ كبير.. العشقُ هوَانٌ والعاشقُ ضرير وعزيزٌ مغلوبٌ والغالِبُ ضَعفه فقال:

- لا بأسَ زُليخَة فهذِي كانَتْ أوَّلَ سقطَة! فعودي إلى خدرِك وتُوبي لربِّك..

ونظَرَ ليوسفَ الجالِسَ بِسَلَام:

- يا يوسفُ أعرِضْ عَنْ هذَا، فإن طلبَتْ أُخرى لا تَقبَلْ يا وَلَدِي فالغدرُ حَرَام!

العِشقُ عجيبٌ والعاشِقُ في الذِّلَةِ صابر، عزيزٌ حائر في عِشقِ زُليخَةَ خائِر.. العاشقُ قايَضَ عزَّتَهُ بِجَسَد النمرة، والعاشِقُ في الصفْقَةِ خاسِر: ما أدرَكَ جسَدَ النمرة، فمِيَاهُ العاشقِ وَاهنةٌ لا تُطفِئُ جَمْرَه.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جاريةُ زُليخَة شَهِدَت حُكمَ الشاهِد، ولسانُ الجارِيَةِ سليطٌ حاقِد.. ذهبَت للسوق وأسَرَّتْ بالسرِّ لكلِّ جواري الجيران، فَانتَشَرَ السرُّ كَمَا النيران. زوجُ هامان علِمَتْ بالأمر، فبَعَثَتْ تَدعُو زوجاتَ الأمَرَاء وأعدَّت للسرِّ عشاء. حضَرَتْ زوجُ النخَّاس، وزوجةُ القاضي وزوجةُ الجابي، وزوجةُ القاصي والداني. أدارَت بينَ النسوَةِ كأسَ شراب حتى لا يبقى السرُّ خلفَ الأبواب، ثمَّ رفَعَتْ ثمرَةَ تُفَّاح وهَمَّتْ بخطاب:

- ما أغلى شرفَ السادَةِ والنُبلاء! ماذا يبقى للدهماء إن فسَدَت زوجَاتُ الأمرَاء؟ نحنُ السادةُ ونحنُ القادةُ ونَحنُ الصَّفْوَةُ ونَحنُ النُخبَةُ والشرفُ بهامتنا مَرهُون، فكَيفَ يمكِنُ أن تكونَ في النخبَةِ قحبَة؟! إن نشربْ خمرًا فلِأنَّ الخمرَ شعارُ النُبَلاء، وإن نَتَعرَى، نَتعرَى. لكن في نُبلٍ وخفَاء، وإن نتَّخِذ عشيقًا، فعشيقٌ من جنسِ الأسياد، ولا نُعطي للعبدِ قِيَاد، كزُليخةَ زوج أميرِ الأجناد!..

جاريةُ زليخة علِمَت بالجمعِ هناك فدلَفَت نحوَ النمرة:

- آهٍ مولاتي! قلبي محترقٌ من كتمي لأهاتي.. زوجةُ هامان قد جمعَت بالقصرِ النسوان، وقد أكَلْنَ شَرَفَكِ بالبُهتَان وزَعَمْنَ بأنَّكِ صرتِ رهينَةَ الشَّوق، وأنَّكِ يا سيِّدَتي قد أسلَمتِ للعبدِ الشَقّ، كذَبنَ يا مولاتي وما أدرَكنَ الحَقّ!

رَمَقتها زُليخَةُ من صوبِ المرآة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل صِرتُ وليمةً تأكُلُني النسوانُ بالكلمَات؟ أرسِلي إليهُنَّ. وإذَا جَنَّ الليلُ وأتيْن، سنَنْظُرُ منْ يقدِرُ أن يبقى أمامَ الشوقِ أمين، ومنِ سيُصبحُ للشوقِ رهينٌ ومَهين!

ثم أعدَّت لكل واحدةٍ منهُنَّ متكئًا، وعندما أتين، آتَت كلَّ واحدةٍ منهُنَّ سِكِّين وقالت:

- قد بَلغَني قولٌ يصُمُّ الآذان، تَزْعَمنَ أنَّ الشرَفَ بخُدُورِكُنَّ مُصَان، أمَّا زُلَيخَةُ فسَقَطَت في البُهتان.. سنعرِفُ صِدقَ القَولِ الآن! قومي يا جارِيَتي وآتي بيوسفَ لتبصِرَهُ عينُ النسْوَان.

* * *

يوسفُ يدخُلُ بينَ المُجتَمِعاتِ كشمسٍ لا تغرُب، كبَدرٍ بمفرَقِهِ خصلاتٌ من ليل، عيونه النجلاء بها نورٌ وسموٌّ وبهاء.. لما بزغَ القمرُ زوجُ هامان كانَت أوَّلَ منْ شَهِقَتْ والسكِين بإصْبَعِها مَرَقَتْ، وامرأةٌ بُهِتَت، وامرأةٌ صُعِقَت، وكفوفٌ قُطِّعَت، وكفوفٌ نزَفَت: "قَسمًا بالربِّ آمون وبالفرعَونِ الحاكمِ في الأملاك، ما هذا بشرٌ بل هذا في الناسِ مَلَاك!" واصطَرَعَت النسوَةُ واحدةٌ تعشَق وواحدةٌ تُصعَق والدمُ بينَ الشهقَةِ والسقطَةِ سال، وتبدَّلَ منهُنَّ الحال.. قالت زوجُ كبيرِ الكُهَّان:

- أعطِيني عبدَك وخُذي زوجي وقَصري وما أملُك!..

طاشَت زُلَيخَةُ كالنيرَان:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ذلكَ ما كُنتُ عليه أُلام، فلا أسمَعُ بعدَ اليومِ أيَّ كلام! ما أمرُكِ الآن يا زوجَ هامان والدمُ بين أصابِعِكِ البُرهان؟

خَضَعَتْ زوجَةُ هامان:

- معذورةٌ أنتِ يا زليخَة قسمًا بالربِّ آمُون! فالسحرُ كبير وغُلامك ما أعجَبَهُ، يترُكُ قلبَ نساءِ الكونِ كسير.. لو كنتُ محلَّكِ ما أفلَتَ منِّي!

يوسفُ مرتعِبٌ يسمَعُ صوتَ العُهر، يوسفُ محزونٌ وكظيمٌ كالقَبْر. صارَ كغَرضٍ تَرمِيهِ سهامُ النسوَةِ في مصر.. والبئرُ العميقُ يدعُوه حنينُ الأسر!

زُليخَةُ حسَمَتِ الأمْر، تدرِكُ أنَّ عزيزًا خوَّارٌ وجبَان، ولن يزعِجَهُ أنَّ الشرَفَ غيرُ مُصان، ماذام سيبقَى بجوارِ زليخة فالكلُّ يهُون والكلُّ مُهان، فقالَت:

- يا يوسف، يا عبدًا جئتَ منَ الأسواق، قَسمًا بالدَّمِ فيكَ يُراق، وقسمًا بالحِرمانِ وبالأشوَاق، إمَّا أن تمنَحَني نَفسَكَ في المخْدَع أرقُدُ تَحتَكَ حتى أتقطَّع وتأكُلُني حتى أتَمزَّع وتجعَلَني تَحتَكَ أتضعْضَع أوْ فالسجنُ الأبشَع والقيدُ على كفِّكَ سَيرتَع! أنتَ سريري حتى أشبَع، وقَدْ أُهدِي بَعدُ ليلةً لهذي النسوَة فتَنَالَكَ كلٌّ منهُنَّ حتى تشبَع!..

ندَّت بسمةُ سُمٍّ فوقَ شفاهِ الزوجَات وقُلنَ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بالحقِّ نطَقتِ يا زُليخَة يا هَامَة شرفٍ فوقَ رؤُوسِ الزَوجَات!

يوسفُ يمضَغُ صمتًا كالصمغِ على الشفتَيْن وقد شردَت عيناهُ وَارتَعشَت كفَّاه: "يا ربَّ الكون!".. رؤُوسُ النسوَة بالعُهرِ تدُور والفُسقُ كَشفَ وَجهَ الفُجُور..

يوسفُ أدْمَتهُ الضربَة.. وعزيزٌ في الغُرفَة ينتَظِرُ أن ترضَى عنهُ النمرة.. والعبدُ الطبريُّ عبدٌ لا يملِكُ أمرَه.. ويعقوبُ غائبٌ أسلَمَ للعالي أمْرَه.. والحزنُ بجوفِ الفَقدِ صارَ شجَرة تطرَحُ كلَّ صباحٍ حسرَة!

يوسفُ في وجهِ المحنَةِ وحدَه، يُرسِلُ للقدُّوسِ دموعًا ندَّت عنْ عينِ الطهر: "يا ربّ اِصرِفْ عنِّي كيدَ النسوَة فالشرُّ أبدَى وجهَ القسوَة!".. الطُهرُ وحيدٌ وضعيفٌ وحزين، لكنَّهُ أبيّ، فَأعلَنَ بالصوتِ الحازِم، صوت نبِيّ:

- إن كانَ الغدرُ أو السجن، فربّي إنَّ السجنَ أحبُّ إليّ.

وغادرَ جَمعَ العُهر فَانفَضَّ الجمعُ بخِزي، اِنفَضَّ الجمعُ بقَهْر، والنمرة سارَت نحوَ عزيز والغضبُ المحتقنُ يئزُّ أزيز..

اِكتَحَلَتْ وَامتَشَطَتْ وَامتَشَقَتْ جسدًا لا يخذِلُهَا والعطرُ الساحرُ يغمُرُهَا، وقالَتْ:

- عزيزٌ يا زوجي الطيّب! هل ترغَب؟

فسال الزَبدُ من شفَتيهِ كالأنعَام:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أرغَبُ يا حُلمَ الأيام! إن كنتُ عزيزَ النهرِ فأنا عبدٌ تحتَ رِضاكِ يِنَام!

قالت:

- فَاعلَم إذن أنَّ هذا الجَسدَ عليكَ حرَام حتَى تُرسِلَ للسجنِ الغُلَام.

فَاعتَدَلَ، ثمَّ إضطَرَبَتْ مِنهُ الجِلسَة، وردَّدَ في خِلسَة:

- أيُّ غلام؟

- يوسف. أرسِلهُ إلى القَيد لتنَال القَدَ!

صمتَ وغمغم، ثُمَّ فركَ يمينًا بشمال، وَانبسَطَ وارتفَعَ، وَاعتدَلَ ومَال، ثمَّ سقط:

- حسنًا.. في الصبحِ سَأفعَل.

و فوقَ سريرِ الخزيِ تَسجَّى، فمَضغَتْهُ النمِرَة وقُضِيَ الأَمْر.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يُوسف في القَيد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإخوةُ في جمعِ المالِ بكلِّ طريق، ويعقوبُ يشوِيهِ الشوقُ إلى الغَائِب، يعقوبُ يحيَا حُزنَ أرضٍ تملَؤُها شقوقُ الفَقْد، والسحُبُ قد ضنَّت بالرحمَةِ على القلب، وجبَلُ الأحزانِ يرفَعُ قمَمَ الحسرَة، والشيخُ الكبير قَدْ صارَ في الهِمَ أسير.. أُمضُغ حُزنَكَ يا يعقُوب ! لم يأتِ أوانُ الفرح فهذا زمن الأحزان. سترسفُ في قيد البعدِ القاصي، البعدِ القاسي، البعد الحافر أخدودَ دُموع.

بنيامين شقيقُ الرحِمِ ليوسف شبَّ عن الطَّوق، وقلبُ الأمِّ أضنَاهُ الشَّوق فتحكي للطفلِ حينَ الغفوَة قصَّةَ غدرِ الإخوَة، تقُصُّ عليهِ قصَّةَ ذئبٍ أكلَ البدرَ ولَمْ يخدِشْ ثوبَه! والطفلُ ضعيفٌ قلبُه، يرتعِشُ برعبٍ من غدرِ الأخوَة ويخافُ مصيرَ أخيهِ المغدُور..

الإخوةُ تحتَ الشجرَة أخذَتهُم السكْرَة.. ويعقوبُ تشتَّدُ عليهِ زلزَلَةُ الشوق فيدُورُ بكلِّ الأُفق.. وقفَ برأسِ الجمعِ القاتل:

- ماذا فعلتُم بيوسفَ؟ دُلُّوا الشيخَ الطاعن، ألستُ أباكُم؟ أينَ حبِيبي؟ الذئبُ بريءٌ من قصَّتِكُم، إن كُنتُم ذَبَحتُمُوهُ فَأَرُوني قبرَهُ لأعرِفَ أينَ أسكُب دمعي، ألستُ أباكُم؟ دُلُّوني يا أبناءَ الرُسُلِ الأطهَار!! أينَ صغيري فقَلبي تشوِيهِ النار.

زارح يضحَكُ بصوتٍ كشخيرِ الخنزير:

- أبونا أصابتهُ الشيخوخةُ بالتخريف! أمَا وجدَ الربُّ غيرك يجعلُهُ نبيّ؟ ما أبأَسَكَ من ضَعيف!

يعقوبُ يُوليهم ظهرَه، ويُسنِدُ ضَعْفَ القَلبِ إلى شجرَة ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أين صغيري؟ سلَبُوني ضوءَ العين فنَزَفَ القَلب. قَهَرُوا قَلْبَ أبيهم ومَا رحَمُوا ضعْفَ أخيهم. يا سيِّدَ كلَّ الأكوان أين صغيري فقلبي أدمَتهُ الضربَة!

ضحكَ الإخوَة وعادوا للسكرَة، ويهوذا يَكتُمُ دمعَه. والذئبُ مُذْ عَشْرَ سِنِين لازالَ يَعوي: لستُ القاتِل لستُ الفاعِل. والأرض ضجَّت من الظُلْمِ الصارخ فصارَ الحزنُ يُغَطِّي أرضَ الشام. والسماءُ رفضَتْ ظُلْمَ القتَلَة فلَم تُرسِل قطرَة، وصخورُ الأرضِ تَأكُلُهَا الحسرَة. فقلبُ نبيٍّ يبكي، ونبيٌّ رَاوحَ في أسْرِه..

* * *

يوسفُ يقِفُ أمامَ السجان:

- أأنتَ حديثُ النسْوَان؟ أأنتَ الفاتِنُ في قصرِ زليخة؟

يوسفُ صامت والصبرُ يعجَبُ من صبرِه. ما أعجَبَ أمرَكَ يا يوسف. في البئرِ كنتَ تُجالسُ عقرب والعَتمَةُ من كلِّ ضياءٍ أقرَب. في البئرِ كنتَ تنامُ وحيد، وفي القصرِ كنتَ تعيش شريد، واليوم سترسُفُ في قيدٍ وحديد. يوسفُ يا نسلَ الأطهَار، يا غرضَ سهامِ الشهوات. يوسفُ يا سَاكبًا في كأسِ الظُلْمِ حنينَ العبَرَات: ما أعجَبَ أمْرَك. حتى الصبرُ أعياهُ صبرك..!

السجَّانُ أشارَ إليه:

- إخلَعْ ثوبك. فلا أحدَ يلبَسُ في السجنِ الحرير.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جاءَ جنديٌّ أسوَد ونزَعَ عنهُ قميصَه.

كمْ يلزمُكَ أن تخلَعَ يا يوسف من قمصان حتى يرتَدِعَ البُهتان: قميصٌ منزوعٌ يوم البئر وقميصٌ منزوعٌ يوم القصر وقميصٌ منزوعٌ للقيد.. يوسفُ يا خالعَ كلَّ القمصانِ، أنتَ قميصُ الطهرِ وأنتَ رداءُ الصدق، كلُّ الناسِ يُخفُونَ الغدْرَ تحتَ الأثوَاب ووحدَكَ تتعرّى لتَصُبَّ الرحمَةَ للأغراب! فتعرَّ يا يوسف لتكشِفَ زيفَ الإنسان، تعرَّ لتكشفَ قبحَ الإنسَان.. غدرَ الإنسان.. وظُلمَ الإنسَان.

* * *

زُليخةُ قد أمرَضَها الشوقُ فجلسَت فوقَ سريرِ الحسَرات: "ماذا فعلتُ بيوسف؟ تبًّت كفُّ الغدرات، تبًّت كفُّ الشهوات!"..

جاريةُ زليخةَ دخَلَت تتشدَّقُ بالزُور:

- لا تكتَرِثي سيِّدتي، لغلامِ السوءِ عَذابٌ وثُبُور ولجَسَدِ النمرةِ كلُّ سرورٍ وحُبور.. فعلى قدِّك كأسُ الأزمان تدور!

صَرخَتْ فيها:

- إنصَرفي يا صوتَ الشَيطَان.. إنصَرِفي فكلُّ قولِكِ بُهتان!

أمَّا عزيزٌ فصارَ شريد، قدْ أشقَاهُ الحُزنُ والحزنُ شديد: "لأجلِ إمرَأتي ألقَيتُكَ للقيد يا يوسف يا طهرًا بلَغَ الحد!"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و في البستان يبكي العبدُ الطبريُّ ودُموعُ صدقِهِ تسيلُ على الخدّ، والتينَةُ قطَعَت نسلَ الثَمَرات والنخلَةُ ماتَت والأزهارُ ماعادت تُرسلُ عبقًا، فكلُّ البستانِ حزين، والموتُ بكلِّ الجَنَبَات..

زُليخَةُ مَنَعَتْ مَلِكَ الحُرّاس فمَا مَسَّ فِراش، فضَاعَ عقلُهُ وطَاش، وصَارَ طَريدَ الصبيَةِ في الطُّرُقات.

جُـــنَّ عزيـــز.

ومرَّت أيامٌ وأيام لا أحَدَ يعرِفُ خَبَرَه، حتى وَجَدُوهُ ذاتَ مساءٍ أقصَى الوادي مذبوحٌ نحرُه..

زُليخَةُ صارَت في القصرِ وحيدة، تبكي في الليلِ شوقَ الغائب وتندُبُ الحزنَ الضارِب، والخُدَّامُ جَالُوا في القَصرِ كمَا السَّادَة، البعضُ ملَكَ البُستَان والبعضُ يبيعُ الأنعَام، والعبدُ الطَبَريُّ خرَجَ وما عَادَ..

ومرَّت أيـــامٌ في إثرِ الأيام..

* * *

يوسفُ راضٍ في القيد والحزنُ كَفَيْضٍ والفَرحُ كَغَيْض لكِنَّ التسبيحَ غذَاء وذكرُ أبيهِ دَوَاء. يتحسَّسُ حَصَواتَ السجنِ والحَصوَاتُ أمَامَ الحُزنِ تَحِنّ، يَقضِي الليلَ في خُشُوعٍ وخضُوعٍ ودُموع، وفي الضوءِ أسرارُ الحبِّ كمَا المسكُ تضُوع، يتَفَقَّدُ رُفَقَاءَ الأسرِ ينشُرُ أنوارَ الحقّ، فيُعلِّمُهُم أنَّ الله هو الخالق، يغفر للزاني إن تابَ ويغفِرُ للسارق.. يُعلِّمهُم أنَّ اللهَ إلهٌ واحد وأنَّ الأوثانَ وهمٌ فاسد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يا رِفاقَ السجنِ ورفاقَ العتمَة والوحدَة، ليسَ السجنُ بقيدٍ وسلَاسِل. القيدُ الحقّ أن تَبقَى في الغَفلَة غافِل. الأَسْرُ أن تَعبُدَ أربابًا مِن صنعِ الكُهَّان، أربابًا جعلَت للزُورِ سُلطَان، وقهَرَت فينَا الإنسَان، وجَعلَت للفرعَونِ الحقَّ بقَهرِ القُطعَان. إنَّ إلَهَ الحَقِّ يَنصُبُ أعمِدَة الصدق ويبغُضُ للإنسَان الرِقّ، ذَاكَ هوَ الله، إلَهُ الحَقّ.

فيتفرَّقُ عنهُ السجَنَاء:

- هذا قَولٌ فيهِ تَطيرُ أعناقٌ ورُؤُوس، نخضَعُ للكُهَّانِ عَلَينَا تَدُوس، لكِن نَحيَا بِسلَام. نَحيَا، وتَحيَا الأنعَام..

* * *

يوسفُ يجلِسُ في زاويَةِ الزنزَانةِ يذكُرُ ربَّه عندَمَا جاءَ إليهِ سجينٌ وسجين. قالَ الأَوَّل:

- إنِي أرَى في المنَامِ أنِي مصلوبٌ في أعلَى شَجَرَةِ يَقطين، أحمِلُ خبزًا كالتاجِ علَى رأسي والطيرُ عليهِ تأكلُ منهُ بصبحٍ، وتأكلُ إذ تُمسِي.

وقالَ الآخَر:

- وأنَا في الرؤيا أُبصِرُ أمرًا.. إنِي أرَانِي أعصُر خمرًا.

قالَ يوسف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يا صاحبيَ السجن: أمَّا الأوَّلُ فالموتُ مصيرُه، يُصلَب والعودُ سريرُه وتأكُلُ الطيرُ من رأسِهِ إذ عَزَّ نصيرُه. أمَّا الآخَرُ فسيَبقَى شيئًا في القَيدِ حَبيس، لكِن لن يُصبِحَ بَعدَ الأَسْرِ بَئِيس، بَل يُرفَعُ فوقَ الرُؤوس ويُقَدِّمُ للفرعَونِ الكُؤوس.. هذا تَأويلُ رُؤَاكُم أيُّها الفِتيَان. قُضِيَ الأمْرُ الذي فِيهِ تَستَفتِيَان.

ثمَّ أسَرَّ إلى الصَائِرِ حُرًّا:

- حينَ يَحينُ الأمرُ اُذكُر عنيّ أمْرًا: أخبِر فِرعَونَكَ أنِيّ في قَيدِ الظُلمِ رهين وأنَّ الحَقَّ بمحبَسِهِ سَجِين.

يوسفُ طهرٌ صاف لكِن لَم يَلقَ جَواب إذ تَرَكَ البَاب فَلَم يَسأل رَبَّ الأرْبَاب، بَل اِستَمسَكَ بِمَنْ يُقَدِّمُ للفِرعَونِ الشَرَاب فَطَالَت أيامُ المحنَة وبَقِيَ في الظَلْمَةِ وَحدَه.

* * *

مرَّت سنينٌ خمس وزليخَةُ شَاخت تحتَ السنَوات، وصوتُ الشهوَةِ مَات فبقِيَتْ تَسمَعُ هَمسَ الخلوَات وتُردِّد كأكثَرِ قديسٍ صدقًا:

- هَانَ الجَسَدُ الفتَان وأُسبِلَ ثوبُ الأحزَان، ماتَ الزوجُ الطيِّب ولَم أعرِفْ يومًا حَقَّه، لَم ألمَح يومًا صِدقَه ولَم أُشبِع يومًا شَوقَه! أمَّا الطُهرُ فألقيتُهُ بيَميني للمِحنَة.. مَا غَرَّكِ بالجسدِ يا زُليخَة؟ مَا غَرَّكِ يا أنثى السُوء! ما عَرَفَتْ عينُكِ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضوءَ الإخلَاص، شَهَوَاتُكِ طَمحتْ لتَنَالَ الأرضَ كلَّ الأرض، فلَا يعرِفُ طَمَعُكِ معنى الغَضّ، يالكِ منْ نفسٍ أمَّارَة في كلِّ نهارٍ تمنحُني خسارَة، والليلُ يضجُّ من الأمرِ المبتُوت، والغدرُ يصرُخُ بخفُوت لا يعرِفُ للصدقِ خُبوت، آهٍ يا جَسَدي المَغرُور، أوْرَدتَني صَوبَ الحفرَة وماعَادَت تنفَعُني الشهقَة، ماعادَت تحمِلُني الزفرَة! قلبي كأسٌ مملوءةٌ بخمرِ الشيطَان وهنالِكَ في القيدِ أطهَرُ إنسَان.. إقبِض روحي يا ملِكَ الأكوَان فَقَد أغرَقَني سَيلُ الأحزَان..

* * *

هناكَ في أقصَى القصر العالي حيث يرقدُ فرعونُ الوادي، يتكرَّرُ حلمُ كلِّ مساء.. جمَعَ الفرعونُ الجلساء وجمع الكهَنَة والسحَرَة والحكَمَاء:

- إنِّي أرى كل يومٍ رؤيا تُفزِعني، أهيَ رؤيا حقٍّ والحقُّ مبين؟! أنبِؤني إن كنتُم للرؤيا من العابرين!

قالَ الجمعُ:

- قصَّ علينا رؤيَاك يا فرعَون النهر الأعظَم!

- إنِّي أرى رؤيا واحدةً لسبعِ ليال أنِّي أقفُ ببستان القصر، تخرجُ سبعُ سنابلَ مورقَات، تهبُّ رياحٌ تذروها فتُهدِّلَ نسلَ الثمرات، ثم نبتت سبعٌ يابسات، فهرَبتُ إلى البحرِ إذ كثُرَت في الأرضِ الحيَّات، فخرجَتْ من الموجِ سبعُ بقرات، واللبنُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يدرُّ منَ الحلمَات، واللحمُ كثيفٌ فوقَ الأكتاف، لكنَّ البحرَ قذَفَ بسبعٍ عجاف، يتجلَّى في رأسِ البقراتِ قَرنُ خراف، وشوكٌ فوق الظهر، وعيونٌ تبرقُ بالنار، فهرَبَتْ بقراتُ الخيرِ وفي إثرهِنَ طلبَت بقراتُ الضَّيْر، وعلى الشاطئ رقدَت أجسادٌ وهياكل، وطفلٌ يبكي طفلًا راحل، وأمٌّ ماتَت وولدٌ ذاهِل.. وأنا أرقُبُ وأخاف: البقراتُ السبعُ يأكلهُنَ السبعُ العجاف.. والسماءُ غطَّاها في الأفقِ غُبار وَاشتدَّ الليلُ ولم يأتِ نهار حتىَ هبَّت ريحٌ كالإعصار فطرَحَتَ عن وجهِ الأفقِ كل غُبار، وتدَلَّت غيمةُ رحمَة فنَزَلَت في الأرضِ القطرَة.. دلُّوني ما أمري؟ من منكُم يَعبُر لي حلمي؟!

دُهِشَ الجمعُ، والجمعُ كسيح:

- يا فرعونَ النهرِ الأعظم، هذا من فعلِ الأوهَام، أتلُو تعويذةَ آمون حينَ تَنَام ليتردَّى كَذبُ الأحلام..!

غَضِبَ الفرعونُ وثار:

- ما أجهلكُم من جُلساء!! كلُّ الجمعِ بقصري جُهلاء!! إن لم تعبروا لي حُلمي لأقطَعنَّ كلَّ الرؤوس، لا أحَدَ غيري في الأرضِ يسُوس، لن يبقَ حيٌّ فيكم إن لم أعرِف ماذا تقصِدُ أحلامي.

نَهَضَ الساقي الناجي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا أخبِرُكَ يا سيِّدَ هذا القصر، فأنا أعرفُ أحكَمَ رجلٍ في مصر، هُوَ هناك رهينُ القيد، أرسِلني يأتيكَ الصدقُ بِالغد!

ذهبَ الساقي إلى يوسف وقصَّ عليه رُؤيا الفرعَونِ الخائف.. يوسفُ يسمعُ في حكمة.. حمَدَ ربَّهُ وقال:

- أنا أخبرُكُم ما أمرُهُ.. ستأتي بالخيرِ سبعُ سنين، وبعد السبعِ تأتي سبعٌ والقحطُ متين، فتأكلُ خيرَ الأولى، وينزِلُ سيلُ الفقرِ بكلُّ مكان، فيموتُ الطيرُ ويجوعُ الإنسان ولن تنفَعَكُم كل الأوثان، لكنَّ إله الحقِّ كريمٌ حنَّان فيرسِلُ خيرًا به الناس تُغاثُ من بعدِ اليأس.. ذلك تأويلُ الرؤيا بالحقّ، فَاذهَب للفرعونِ وأخبرهُ الصدق.

عاد الساقي للفرعونِ ومن حولهِ كلُّ الجلساء، ودخل تعلُوه الخُيلاء:

- جئتكَ بالحقِّ شفاء..

وتلى تفسيرَ الرؤيا بالحقّ.. بُهِتَ الفرعونُ بهذا الصدق:

- ما أدركَ هذا إلا أمين!

فقالَ الساقي:

- لكنَّهُ في القيد سجين.

صرخَ الفرعَون:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أمِثلُهُ يبقى قيدَ ظلام وحولي يجلسُ كُهَّانٌ كالأنعَام؟ إئتوني بهِ فهوَ من اليومِ وزيري!

* * *

عادَ الساقي يحملُ البشرى للطهرِ الصافي:

- أبشِر يا يوسف، صِرتَ أمامَ الفرعونِ وزير، والأرضُ ستصبحُ ملكَ يمينك يا قمرًا في الأرضِ منير.

يوسفُ قلَّب الصبرَ أمام القسوة، وقامَ من الجلسة، وقال:

- لا. أرفضُ هذي الحظوة. سَلْهُم قبلًا لماذا قُطِّعتْ كَفُّ النسوة؟!

يوسفُ لم تُغرِهِ الحُظوة، يوسفُ طهرٌ والطهرُ يُظهِرُ برَّه، فلَم يقبل هذي التيجان والشرف جريحٌ بالهتان.

أرسلَ الفرعون لزوجِ هامان، ولزوج كبيرِ الكهَّان، ولكلِّ الجمعِ بقصرِ زليخةَ جَمْعِ الشيطان، وجاءت للفرعونِ زليخة والجمعُ ذليلٌ لا يُسمعُ هَمسُه..

قالَ الفرعون:

- أنتُنَّ من راوَدْنَ يوسفَ عن نفسه؟

أنكرَتْ الأمرَ زوجُ هامان، وحلفَت ببراءتها زوجُ كبيرِ الكهَان. لكِنَّ زليخةَ قالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما أكذبَ تيكَ النسوان! يتصنَّعنَ الطُّهر وخلف الوجهِ الكاذبِ يرقُدُ عُهر! إن كذَبَتْ نساءُ الأمراء فأنا أنطِقُ بالحقِّ والحقُّ جلاء: أنا من باعَتْ جسدَها للشيطان، أنا من طَلَبَت يوسف بالبُهتان، أنا من رفَعَت عنها الأثواب وصفَقَت كلَّ الأبواب.. أنا من خنتُ الزوجَ المسكين وجعلتُ كفَّ الطهرِ بكفِّ القيدِ رهين، أنا يا فرعونُ راودتُه، لكنَّ يوسفَ ما خان، ورفَضَ زليخةَ ورَفَضَ زوجةَ هامان وزوجَ كبيرِ الكهَّان ورفضَ جميعَ النسوان. الآن حَصحَصَ الحقُّ: أنا راودتُهُ. ولقَد كنتُ بثِقلِ الذنبِ أنوء، فالنفسُ قبيحةٌ لا تأمرُ إلا بالسوء..!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سبعُ سِمان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ يدخلُ القصر لا يشعرُ بالنصر ولكن يخشى أن ينسى الشكر. النعمةُ قيدُ بلاء. فأن تملُكَ أمرك هذا يعني أنَّك موقوفٌ مسؤول. والعبدُ قد صارَ أمير وتبدَّل طعمُ القيد بطعم سوار: النعمَةُ أسْر. يوسفُ يذكُر ربَّه. يسألُهُ الرحمة ويتذكَّرُ أمرَه فيوقَنُ أنَّ المحنةَ تلد المنحَة. وأنَّ الظُلْمَة تتبدَّى عن وجهِ النُور. يوسفُ عادَ لذكرى الشام يسترجِعُ ما كان. فأبوه العاشقُ يعقوب أعطاهُ سرَّ الحُبّ. فتولَّد عن حُبِّ أبيه حقدُ الإخوة. والإخوةُ قذفوه بجوفِ البئر. فكانَ البئرُ رسولًا سارَ به نحوَ القصَر. والقصرُ أورثَهُ السجن. لكن القيدَ صيَّره أمير. آهٍ للأقدارِ كيفَ تسير!

الفرعونُ تحدَّر عن عرشِهِ. وتبسَّم للقادمِ الذي يعلوه بهاءٌ ووقار:

- أهلاً بالسيِّدِ الذي صارَ صفيِّي وجليسي ووزيري وأنيسي.. أنتَ من فسَّرَ رؤيايَ. فَاطرُقْ يُفتح باب. وَاطلُب أنتَ مُجاب. مات عزيزٌ أميرُ الحُرَّاس فما بالُكَ أن تأخذ سيفَه وتملكَ ختمَه؟ أو إن شئتَ نحَّيتُ هامان وجعلتُكَ في الناس (هامان). أم تَعبُدُ مثلي آمون وتصيرَ كبيرَ الكُهَّان؟

أطرقَ يوسف في حكمة:

- بل ربِّي ربُّ الأرباب. كل عطاياكَ كريمةٌ لكن لا أرجوها. اِجعلني على خزائنِ أرضِكَ أحصُدُ خيراتَ الطين. فالجدبُ وشيكٌ والخيرُ رهين. وأنا بالأمرِ عليمٌ وأمين..

أجابَ الفرعون:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكَ ما شئت.. فأنتَ عليمٌ وأمين.

* * *

الحسدُ يأكلُ قلب الكُهَّان، فسيادَةُ الكُهَّان تتجلَّى في تلك الهالة: أن يؤمِنَ كل العامَّة بأنَّ العِلْمَ بناصيةِ الكاهنِ مرهون، وأنَّ الكاهنَ بابُ الفردوسِ وحاملُ أسرارِ الربِّ وأنّ الكاهنَ سرُّ الإيمان، ساعتها يخضَعُ كلُّ الشعبِ ويقدِّمُ آيات الإذعان، والرؤيا فضحَتهم فسقَطَ قناعٌ يتلوهُ قناع والفرعَونُ أدرِكَ سِرَّ السُحَّار. يوسف بالحَقِّ أزاح الأستَار.

إجتمعَ الكهنةُ بالمعبد في تلكَ الحُجرة السريَّة، قام الكاهن (حور) مُطعِم جوفِ النار:

- لا يمكنُ أن يسلِبَ ذاكَ العبراني مجدَ آمون! ماذا يعني أن يفهمَ الرؤيا؟ أيصيرُ جليسَ الفرعونِ ويقصينا؟ من قال بأنَّ الرؤيا حقّ، وإن كانت حقّ فمن يقسِمُ أنَّ التأويلَ صواب؟ يوسف كذاب.. يوسف كذاب.

ضَجَّ الجمع:

- لكنَّ الفرعونَ آمنَ بالتأويل وصارَ العبدُ بالقصر نزيل!

أشار كبيرُ الكهان أن صمتًا، فصمَتَت كل الحملان:

- يا خُدَّامَ الربِّ ما أجهلكم! أن يكذبَ يوسف أو يَصدُق هل هذا ما يشغلُكم؟ المحنةُ أكبر من هذا! المحنةُ أنَّ الفرعونَ من السحرِ أفاق وأدرك أنَّ الكاهنَ يُمكن أن يجهلَ ويمكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يعجَزَ. وتلكَ هي الداهيةُ الدهياء. إذا هانَ رجالُ الدين هانَ الدين وإن يسقُط خادِمُ بيتِ الربّ فسيسقطُ حتمًا مُلْكُ الربّ. فنحنُ الناموسُ ونحنُ القانونُ ونحن الإيمان. وقوَّتُنا في أن يبقى الربُّ مَهيبَ الأركان. ومهابتهُ تكمُن في قدُسِيَّتِنا. والقُدسِيةُ أن يبقى الكاهن يعلوهُ الغموض لا يدركُ أحدٌ سرَّ الحكمةِ فيه. الكاهنُ ساعتها يبقى يقود. يبقى يسود من غيرِ جنود. لكنَّ الكاهنَ إن سقطَ من نَفْسِ الفرعون فقد يسقُطُ من نفس العامَّة. وتلك هي الطامَّة. لن يؤذينا أن يملُكَ ذاك العبراني قلبَ الفرعون. لن يؤذينا. فالفرعونُ يعلَمُ أسرارَ اللعبة ويدركُ أنَّ العامَّةَ تعبُدُنا. وإن نغضَبْ نحنُ فهذا يعني أنَّ الشعبَ غضوب. ولهذا يخضعُ ربُّ العرشِ لقوَّتنا.. لكن إن بلغَ العامَّةَ أن العبراني عرَّانا وأدركَ أنَّ الكهنةَ جُهَّال. ساعتها ستسقُطُ عنَّا الرهبَة وستفلِتُ منَّا القطعان. فانتفِضوا من غفوتكُم وسيروا وَسْطَ الناس وقولوا أنَّ الربَّ أرسلَ آياتٍ في المعبد تُخبِرُ عن زمنِ الفتنة. قولوا أنَّ الربُّ يُعلِنُ أنَّ الكفرَ يتخفَّى في ثوبِ الحكمة. وقولوا أنَّ الربَّ يُنذِرُنا أن ننسى سِرَّه. وأنَّ السِرَّ بكفِّ الكهنَة.. أشيعُوا في الناس الخوف. فلا يمكن أن نبقى أسيادًا من دونِ الخوف. وأشيروا بالتوبَةِ من ذنبِ العقَل. وليُحَذَّرْ ذاكَ الشعبُ من سُمِّ الفكر. لابدَّ أن تُغلَقَ في الناس العيون فقولوا أنَّ الشيطان يقفُ بكل طريق كي يخطِفَ أطفال الربّ. وأنَّ الباب أمانٌ والبابُ طريقُ الإيمان. وأنَّ البابَ هو الكُهَّان..! ساعتها تبقى الرايةُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مرفوعَة، ويبقى للكاهنِ صوتٌ مسموع.. إيَّاكُم أن يسبِقَكُم ذاكَ اليوسفُ للناس: مَن يملِكُ قلبَ الناسِ فَقَدْ سَاس!

* * *

هناكَ بمكانٍ آخر يقبعُ هامان وجمعُ الوزراء، الكلُّ يكيدُ ليوسف البلاء، هامان يذرعُ أرجاءَ الغرفَة وهو يجمعُ كفَّيه على ظهرِه وبعضُ الأضراس.. قام النخَّاسُ وقال:

- ما أمرُكَ يا هامان؟ تجمعُنا لتتجوَّلَ بأرجاءِ الغرفَة؟ أخبِرنا ما التدبير فالعبدُ قد صارَ وزير والمُلْكُ من بين أيادينا ينسَلّ والعبدُ قد صارَ الكُلّ.. ماذا لو صَيَّرْنَا بعض القتلَة كي نتخلَّصَ من ذاكَ العبدِ بلمحة؟

قال الجابي:

- بئسَ الرأيُ رأيُكَ يا نخَّاس! الفرعونُ لبيبٌ يدركُ أنَّ الحسرةَ تأكُلُنا وسيعلَمُ أنَّ التدبيرَ من كسبِ أيادينا وساعتها لن يتردَّدَ أن يَصلِبَنا وبسهمِ عذابٍ يرمينا..

جلس هامان بزاويةِ الغرفَة وأشارَ إلى الوزراء:

- يوسفُ مَلَكَ الأمرَ بمكرٍ ودهاء، ولا يصلحُ للكيدِ غيرُ الكيد فَالتَحِفوا بثوبِ الطاعة، وأعطوا للفرعون البسمة، وقولوا أنَّ العبراني أحسَنَ تفسيرَه وأنَّ العبراني جديرٌ بالحظوَة، دعوه يملِكُ ما نملُك وليمسِك ما كنَّا نُمسِك حتىَ يلتَفَّ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحبلُ على عنُقِه، وسيروا في الناس فأشيعوا الفتنَة: الجابي لِيحصِدَ أضعافَ الجزية، وأميرُ الحُرَّاس ليكتِمْ حتىَ الأنفاس فلا أحدَ ينطِقُ لا بالحقِّ ولا بالباطل، والبصَّاصُ ليَرفعْ تقريرًا للفرعونِ بأنَّ الشعبَ رزينٌ خاضع، أشيعوا في الناس الخوف فلا أحدَ يملُكُ إلا بالخوف، حتى يأتي وقتٌ تمتلِئُ الكأسُ ويفيضُ الظُلم عن الحدِ ساعتها ينتفِضُ الشعب، والأمرُ لم يكُن بأيدينا فنحنُ كفُّ العبراني ويوسفُ من يأمُرُ ويوسفُ من يَنهي فيظنُّ الناس به الشرَ، والفرعونُ حين يرى أنَّ المُلك قد شارَفَ وجهَ زوال وأنَّ الناس غِضابٌ والداءُ عضال ساعتها لن يتردَّدُ أن يُلقي بيوسفَ للأوحال، فليسَ أعزُّ على السلطانِ من السلطان، وليسَ أعزَّ على الفرعونِ من العرش.

الكلُّ يكيدُ لكَ يا يوسف فماذا ستصنعُ يا باني الإخلاص وخلفَكَ كلُّ فؤوسِ الغدرِ تحصِدُ أحلام الناس؟! الخيرُ وحيد والشرُّ مديد، الخير شريد والشرُّ شديد، لكنَّ أصغرَ ضوءٍ يمكنُهُ أن يمنحَ للحقِّ الطريق.. يوسف يُكمِلُ أمرَه.. فالأمَّةُ تنتظِرُ الخلاص..

* * *

رجلٌ تعلوهُ ثيابٌ رثَّة يقفُ بعينِ القصر يُخفي وجهَه، يسألُ عن يوسف يرجو أن يلقَاه، لكنَّ جنودَ الباب ترفُضُهُ وتأباه، دخلَ الحاجبُ يُخبِرُ بالأمر لكنَّ يوسفَ أزعجهُ القول..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بئس القائمُ بالأمر أن يضعَ الأبواب فيحجُبَ عنه مظلمَة الأرملةِ وشكوى ضعيفِ الظهر. ما هذا الظلم؟ إيَّاكم أن يمنع أحدٌ عنِّي شكوى الناس، ما جئتُ إلا من أجلِ الناس.

يوسفُ يخرجُ للبابِ ويلقاه:

- أهلاً بالقادمِ يحملُ شكوَاه.

- لا شكوى عندي بل جئتُ أحمِلُ نصحًا! إسمع يا يوسف يا نسل الأطهار، الكرسيُّ عجيبٌ يقلِبُ أحوالَ الأبرَار ويصيرُ البارُ من الفُجَّار، فلا تغفِل عن أمرِ الضعفاء وتذكَّر سِجنَكَ والأرزَاء وتذكَّر فضلَ اللهِ عليك إذ صيَّرَكَ من الأمراء، ولا تركُن للجمعِ الكذَّاب ولا تقبَل نُصحًا من أفَّاكٍ يجلدِ ظهرَ الناس ويسلُبُ لُقمَاتَ الأيتام وعلى فرش الظلمِ ينَام، وَاعلَم أنَّكَ متبوعٌ بالفتنَة وأنَّ الكيدَ يُحيطُكَ حتَّى الرقَبَة، وألفُ رقيبٍ ينتظِرُ منكَ الهَفوَة كي ينقضَّ عليكَ كما اللبوَّة.. ودوَاؤكَ من هذي الأرجَاس أن تعمَلَ خيرًا للناس وأن تمنَحَ نَصرَكَ للضعفاء وتصعِّرَ خدَّكَ للأمراء ليمنَحكَ ربُّكَ رحمتَهُ ولينزِل في قلبِكَ رأفتَهُ فتجوسَ الجسر ما بينَ الخيرِ وبين الجدبِ فتمُرّ!

يوسف أبكتهُ الحكمة، وأحسَّ بالصدقِ في الكلمات، والصدقُ لا يُخفيه لثام، يوسف أغمضَ عينيه:

- قلبي يُخبرني أنَّك ذاكَ الطبريّ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فأزاحَ لثامه:

- صدَقَكَ قلبُكَ يا يوسف فقلبُكَ قلبُ نبيّ!

وتعانقا حتّى تخضّلَ وجهُ الرفقاء بدمعٍ لا يعرِفُ سرَّه إلا كل صفيّ، ولا يفهمُ مغزاهُ إلا من صدقَ الحبَّ وأخلَصُ لرفيقِ الدَرب.

- إشتقتُكَ يا صاحبَ هذي الغربَة! ما فعلَتْ دنياكَ بأمرِك؟ هل نزلَت ساحتكَ المحنة؟

- لا تحزن من أمري يا يوسف فالخيرُ إن لامسَ روحَ الإنسان لا يُزعِجُهُ ثوبٌ رثّ ولا يقلِقُهُ لَحمٌ غثّ. مُذ ظَلَمَكَ سكانُ القصر وأنا أتدبَّرُ في قولِك وأجولُ أبحثُ عن ربّك، فهداني للدرب. فحمدًا للربّ!

تبسَّم يوسفَ في فرحة:

- لله الحمد أن أرشدكَ إلى نورِ الحقّ.. أنتَ رفيقي وصديقي فكُنْ بجواري بينَ القوم، ولن ترحَلَ عنيّ بعدَ اليوم فالحقُّ ضعيفٌ من دونِ الرفقاء، لتكُن رَجُلي وعينًا ترشِدُني في الظلماء.

* * *

السماءُ صارت حُبلى بنسلِ الغيم، ونزلَت آياتُ الخير والزرعُ نماءٌ والنهرُ يفيض، والأرضُ إهتزَّت وربَت، والثمارُ فوقَ الأغصانِ بدت،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والسنابلُ حمَلَت أسرارَ الماء، والخيرُ في سبعٍ جاء. سبعُ سنينَ لا ينقطعُ نسلُ الأنعام والخيرُ إنطلَق بغيرِ لجام..

يوسفُ يَعمَلُ في جدّ.. حدَّدَ أقسَامَ الأرض: ثلثٌ للزارع والثلثانِ لعصرِ الجدب. غضِبَ الكُهَّانُ وساروا للفرعَون:

- يوسفُ يمنعُنا حقَّ الربّ! هل سترضَى أن يمنَعَ عنَّا ثُلُثَ آمون؟

قالَ الفرعون:

- إن كانَ فرعونُ النهرِ قَد تَرَكَ ثُلثَه فَلْيَستَغني إذَن ربُّكَ عن حَقِّه!!.. أم أنَّ الفرعونَ أغنَى من آمون؟

إضطرَب الكاهن:

- يا سيِّدَ مصر هل هذا شكٌّ في الدين؟

الفرعونُ تبسَّمَ من دونِ بزوغُ الأسنان:

- ويحكَ! هل تَحسَبُ أنِّي أحمق لأصدِّقَ هذي الأوثان؟ نحن لا نرضى بعبادتها إلاَّ لأنَّ العامَّةَ تعبُدُها فتؤمِنَ بحقِّ الفرعون، والحقُّ سيادة، لكِن لو أعلَنَ رَبُّكَ أنَّ الفرعونَ إنسانٌ يخطِئ، إنسانٌ يمكِنُ أن نقبَلَهُ حينًا وحينًا نَرفُضُهُ ساعتها سأُحَطِّمُ ذاكَ المعبد. ليسَ إلَهُكَ إلَّا عصَاي! بها أهُشُّ على غنمي، وبها أُخضِعُ شعبي فالشعبُ يؤمِنُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالأرباب، والفرعونُ ظلُّ الله فتخضَعَ للظِّلِ الرقاَب، لكِن إن جاعَ الشعبُ حدَّ الموت لن يؤمِنَ لا بالربِّ ولا بالفرعَون، وأنا أرْسَلَتُ يوسف ليُطعِمَهُ فيبقى الشعبَ وأبقى الفرعَون! فَاترُكْ يوسفَ وَالزَمْ حدَّك وَاحذَرْ إن سوَّلَ لكَ مكرُكَ أن تُؤذِيه سَأفصِلُ جسدَكَ عن رأسِك فتدبَّر أمرَك.

وأشارَ لهُ: أخرُجْ.

خرجَ الكاهنُ والحقدُ في القلبِ يغلي كالمرجَل، وأقسَمَ أن يرحَلَ يوسف.. أو يرحَل!

* * *

الإخوةُ في طرفِ الشام لا يشغلهُم حرثُ الأرض، لا همَّ لهم غير الحصد، الإخوةُ في جمعِ المال حُواة، فلا زرعًا تغرسُهُ أيديهم ولا طيرًا تطعِمُهُ أيديهم ولا شيءَ غيرَ المالِ السائلِ يرضِيهُم. لم يكترثوا بالأمرِ وَالتَزَموا الاتجَّارَ بعرَقِ الغير، والمالُ يلِدُ المال، لكنَّ الذهَبَ لن يُشبِعَ بطنًا حينَ الجدب، وليسَ يُغني غيرُ الأرض.

الإخوةُ نهبوا الطينَ في أرضِ فلسطين، والناهِبُ يُدرِكُ أنَّ الغدرَ دخيل، والسارقُ في الوطنِ المسروقِ ليسَ يطيل فبقاءُ السارقِ في الأرضِ مُحال وسيأتي زمنُ الترحال وإن سادَ الظُلمُ وطَال! ويعقوبُ الطيِّب عن ذِكرى الراحِلِ لا يتوقَّف فلازالَ الجرحُ الفادحُ ينزِف.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ عَلِمَ أنَّ الكيدَ يتنقَّلُ بينَ الضعفاء ليحصِدَ خيرَ الأرضِ ويمنعَ حقَّ الأطفَال. فغضِبَ الناس وصبّوا اللعنَة على القادِمِ من قيدِ السجن.. فجمَعَ الأشراف وجمَعَ الضعفاء وجمعَ الرجالَ والنساء.. وتكلَّم :

- يا أصحابَ الأرضِ الحبلَى بالخير، من يقلبُ رحمَ الطين؟ من يغرِسُ حَبًّا ويَبذِلُ عرقًا ويحصُدُ قوتًا للأطفال؟ أوليسَت أياديكُم؟ أوليسَ العزمَ الواثقَ فيكم؟ أوليسَ القلبُ الطيّبُ يجعَلُ أبسَطَ حقٍّ يرضيكُم؟ فلماذا تُعطُونَ الذِّلَة؟ لماذا تخضَعُ منكُم الأعناق وأنتُم من يخرج خيرَ الأرزاق؟ لماذا تُعطُونَ الذِّلَة؟ من طلبَ مُكوسًا تَنتكسُوا وتهِنُوا، ومن طلبَ الثُلُثَين للفرعونِ وللكُهَّان تُعطُوهُ الإذعَان.. الظُلمِ هَوَان! إنَّ الربَّ أعطاكُم تلكَ الأرضَ لتسدُّوا جوعَكم .الربُّ غنيٌّ، فكيفَ يأكلُ من أيديكُم والجُوع سيأكلُكُم؟ الربُّ ليسَ الكاهِن، الربُّ عليٌّ قاهر، الرب عظيمٌ قادر ولا يرضى أن تمنحَ حقَّكَ للخاسرِ والداعرِ والصاغر.. الأيدي التي تزرَعُ خيرٌ من أيدٍ تمتد لتحصدَ من دونِ حياء، يأتي الجابي يسلبَكُم، والسوطُ على أظهُرِكُم، فتخضَعَ فيكم روحُ الإنسان، وحقُّ الربِّ ذلكَ لهَوان، ومن يرضَاه حقيرٌ ومُهان. الأرضُ لكُم يا شعبَ النهر. لكمُ الثلُث، والثلثانِ أحصُدُها منكُم لا من أجلِ الفرعون، ولا من أجلِ الكُهَّان، لكن لأنَّ الجدبَ يطرُق هذي الأبواب وأنا مُدَّخِرٌ للحقِّ وأمينٌ بالحق. الثلثُ لكمُ اليومَ ولكن حينَ يأتي الجدبُ لكُم الثلثان، فلا تهنوا للجابي ولا تهنوا للكُهَّان!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النظرَة في عينِ الصادِقِ واثقَة.. والنظرُة صدقٌ.. والنظرةُ برهان..
فآمنَ بالحقِّ الضُعفَاء وَانتَفضَ الإنسَان..

وشروقٌ من بعد شروق، وغروبٌ من بعد غروب، إكتملَت سبعٌ سمان..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سبعٌ عِجاف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ أعطى الرؤيا حقَّ التأويل، اِكتملَ حصادُ الخير، والشمسُ اِنتفضَت من غفوتِها وسالَتْ في وجهِ الأرضِ حرارتُها، تجلَّدَ ظهرُ الأرض، والسحابُ لفَظَ في الأفقِ الأنفاس، والأفقُ غادرَهُ الماء، والطينُ تشقَّقَ في الأرجَاء، والأنعامُ صارَت جِلدًا فوقَ العظم، لا لبنًا تمنَح ولا لحمًا تُعطي، والأرضُ عقمَت عن نسلِ الخير، وصارَ الجوعُ بكلِّ مكان، الجوع يسلب روح الإنسان، الجوع سوطٌ يعرفُهُ الحكَّام، فحينَ تَجوعُ الأمَّة ستخضَعُ ولن يَشغَلَهَا أنَّ الظُلمَ في زهوٍ يَرتَع، لكنَّ الجوعَ سلاحٌ ذو حدين، فَحِينًا يَكسِرُ أعنَاقَ الأمَّة، وحينًا يُمسي رَسولَ الثورَة ويُزيل الغمَّة!

الفرعونُ أرسلَ حاجِبَهُ:

- أخبِر يوسفَ أن يأتي للأمرِ الضارب.

يوسفُ يدخُلُ بابَ القصر ويدوسُ على سجادٍ مفتولٍ من عرقِ الفقرَاء والذهبُ يُضيءُ بكلِّ الأنحاء..

- يا يوسف ماذا قد أعددنا للأرزاء؟

- أعددنا ما زرعَت كفُّ الضُعفَاء، لا فضلَ لنا في هذا الأمر فالخيرُ ممنوحٌ من أيديهِم ونحنُ حصَدنا ما زرعوا ويجبُ أن نُعطيهُم، فليسَ صوابًا أن يَرفُلَ الفرعَونُ بهذي النعمَاء ويَرفُلَ في البذخِ الأمَراء والشعبُ يجوع! اِحذَر غضبَ الأمَّة يا فرعون، فلا شيءَ بينَ المظلومِ وظالمِهِ حينَ الجوعُ يَحِلّ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا تبغي يا يوسف وحصادُ سنينَ سبعٍ لم يدخُلْ شيءٌ منه خزائِنَنَا حتَى غضِبَت كهَنتُنا وآمون كادَ يجوع؟!

ونظرَ إلى الكاهنِ وتبسَّم، فقال هامان:

- وزيركَ يرجُو أن يسلبنا ما نملِك يا سيِّدَ هذا النهر، وزيركَ لن يُرضيهِ إلا أن يُفقِرنَا!

إنتفَضَ كبيرُ الكُهَّان:

- لم يُرضِهِ أنَّه أفقَرَ معبَدَنا ومنعَ آمون حقَّه فيزعُمَ أنَّ هناكَ إلهٌ غيره، إنَّهُ لا يرضيهِ إلا هدمُ هذا الدين! ما هذا بأمين فعلاما تعطيه الحُظوة؟

يوسفُ لم يَنظُر للسفلة:

- يا فرعونَ النهرِ الأعظَم، هل كانت رُؤيَايَ أم رُؤيَاك؟ وهل تأويلي كان صوابًا أم أنَّ التأويلَ سرَاب؟ ها قد مَرَّت سبعُ سنينَ بالخير، وها قد بدأتْ سبعٌ بالضير، فعلاما يَغضبُ جلساؤُك والتأويلُ يصدقُهُ الواقع كلَّ صباحٍ ومساء؟

الفرعونُ يَهِشُّ ليوسفَ في رحمة:

- ماذا ترجو يا يوسف؟ أُطلُب ما شئتَ يا رجلَ الصدقِ وسأُعطيكَ بلمحة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يكفى للأمراءِ قصورٌ تأويهِم وطعامٌ حين المحنةِ نُعطيهِم، وليَنزِلْ كلٌّ منهُم عن أملاكهِ وضياعِه وليتركوا ما كنزوا طويلًا من عرقِ الأيتام، قد شربوا خيرَ الأمَّة حينًا وحانَ وقتُ الرَّد، وكُنْ أنتَ مثالًا للحقّ وَانزِلْ عن نِصفِ كنوزِكَ يا فرعون فالجدبُ كبيرٌ والضيرُ خطير.. إمنحْ شعبَكَ يَمْنَحْك.. جوِّعْ شعبَكَ يأكُلْك!

الفرعونُ يطأطِئُ رأسَهُ ويحرِّكُ في العرشِ الأركان ويمسحُ وجهه:

- بالصدقِ تكلمت، سأفعلُ ما قلت وسأنزِلُ عن نصفِ كنوزي وسأحمِلُ هذا الجمعَ على رأيِك، فَاحزِمْ أمرَك وَاطعِمْ شعبي لكن لا تنسَ أن يبقَى حينَ تزولُ الغمّة "شعبي" وأن أبقَى الفِرعَون..!

تبسَّمَ يوسف:

- ما أبغي إلا خيرَ الناس. والأمرُ إليك..

يوسفُ يُرسِلُ حُجّابه: *"من يَفتقِرُ إلى القمحِ فليأتِ إلينا.. ومن باعَ متاعَهُ ليُطعِمَ جوعَ الأبناء فليطرُقْ بابَ الطاهرِ يوسف وسيُعطيه.. لا شيءَ تمنحُهُ أيادينا بل هذا ما حصَدَت أياديكُم يا شعبَ النهر والحقُّ لصاحبهِ مرصود فليُقبِلْ من أعوزَهُ الجوع..!"*

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القحطُ يطالُ الشام، والأرضُ الحُبلَى صَارَت عاقِر وتوقَّفَ نسلُ الأنعَام، وليسَ يُجدِي الآنَ جمعُ المال، والإخوَةُ ملكُوا الذهبَ الخالِص لكن هل يُشبِعُ جُوعَتَهُم ذاكَ الذهب؟ الذهبُ كسيحٌ إن قحطَ الطين، الذهبُ رخيصٌ إن كَفَّت كفُّ الغيم، وقد فَعَلَتْ، فجاعَ الخَوَنَة.

يعقوبُ يُصلِّي في المحراب يدعو ربَّه، والقلبُ الواثقُ أنَّ الربَّ كريمٌ ينبِضُ بخشوعٍ ويدعوه: "يا مُرسِلًا في الأُفقِ السحاب، يا مُنزِلًا في الأرضِ الماء، يا آمِرَ رَحِمِ الأرضِ بنسلِ الخير، يا حاجبَ شرِّ الأشرَار عن الأبرار! يا من تمنَحُ لُطفَكَ للوُدَعَاء، يا راعي جوعتنا يا ساتِرَ عورتنا يا سامِعَ شكوى المكلُوم، يا من تُرسِلُ شمسًا كي يخلفَ ضوءُ الشمسِ النجوم، يا واحدًا في مُلكك، وحدكَ تعرِفُ ضعفي ووحدك تسمعُ همسَ الوجعِ الضاربِ في قلبي فلا يخفى وجعي عن لطفك، لن أطلبَ ما تعرِفُ من أمري وأنتَ الكريم فَارفَعْ مقتَك! اِرفَعْ غضَبَك! وَامسَحْ ذُلِّي وهواني بيَمينِ الرحمَة!"

* * *

للنهرِ قرَّرَ أن يرتحِلَ الإخوة، حملُوا ذهبًا وعطور وحريرًا وبخُور، الإخوَةُ وجهُ الغدرِ السالِف جاءُوا إلى يوسف وجه الطهرِ الخالِص وقلبِ الجرحِ النازِف. اِقتَرَبَ الإخوةُ من مجلسِ طفلٍ كانوا في جوفِ البئرِ يومًا قد قذَفُوه، اِقتربَ الطاعنُ من مطعونٍ لازالَتْ ذكرى الغدرِ تشويه، اِقتربَ القاتلُ يرجو من المقتولِ أن يمنحَهُ الحياة، اِقتربَ الناهبُ يسألُ من نُهِبَ أن يسمَعَ شكواه.. ما أعجبَ تدبيرَ الربِّ وأعلَاه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتقدَّمُ يهوذا صفَّ الخائنةِ أيادِيهم ويوسفُ تسري الزَلزَلَةُ بأعمقِ جُرحٍ في روحه. يوسفُ أبصَرَ إخوتَهُ بعدَ سنينَ وسنين. سَارَتْ ذكرى البئر. وقافلةُ النخَّاس. وقصرُ زليخة. والقَيد. وقائمةُ العرشِ تحتَ يديهِ تنَام فتمتمَ في خوف: "إمنح قلبي الحكمةَ يا سيِّدَ إبراهيمَ ويعقوب فقلبي من وقعِ الرهبةِ يكادُ يذوب!"

يوسفُ عَرَفَ الإخوة لكن لمْ تَعْرِفْهُ الإخوة فالظُلْمُ عمَاء. قالَ يهوذا:

- يا سيِّدَ مصر. الجوعُ يضرِبُ في الشامِ الخيَام وقد ماتَ صغارُ الناس وجاعَ الطيرُ وتوشِكُ أن تَنطفِئَ هناك الحياة. فتَحنَّنْ يا سيِّدَ مصر وَارحَمْ ذلَّتنا. نحنُ عبيدُكَ فَاقبَلْ منَّا وَامنَحْنَا. فالجوعُ شديدٌ يقتُلُنا!

يوسفُ يعصُرُهُ الشوقُ لوجهِ أبيه لكن لن يسألَ عنهُ القتلة فيوسفُ يعرِفُ غدْرَ الإخوة:

- لن أمنحَكُم حبَّة حتىَ تأتوني بأخٍ لكم من أبيكم فالوجهُ أمامي وجهٌ لا يوحي بالصدق..

راؤبين الحاقدُ يتذلَّلُ والقلبُ يفضَحُهُ الخَفْق:

- إنَّ أبانا شيخٌ كبير ينتظِرُ الغوثَ فَارحَمنا!

يوسفُ يحزِمُ أمرَه:

- لن أمنحَكُم حبَة. حتى تأتوني بأخٍ لكم من أبيكم!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زارح قالَ لإخوته:

- سنُراوِدُ عنهُ أباه. أغلامٌ يمنعُنَا حقَّ الخير؟ تُعسًا لهُ ولأخيهِ من قبل!

* * *

عادَ إلى الشامِ الإخوَة:

- يا أبانا مُنِعَ منَّا الكَيْل. فَأرسِلْ بنيامين، الخيرُ قليل وسنزدادُ بهِ حملَ بعير..

يعقوبُ يتلوَّى في خوف:

- مُذْ عشرينَ سنةً جئتُم عصبة وطلبتُم يوسف وقلتُم سيعودُ وما عَاد! فكيفَ سأمنحُكُم رأسَ أخيهِ والغدرُ قديمٌ فيكم والخيرُ شحيحٌ فيكم؟

فتقدَّم شيخُ الإخوة يهوذا وقال:

- أقسِمُ يا أبتِ لن أرجِعَ إلا بأخي وهذا عهدُ الله وعهدي، ودُونَ العهدِ سأرضى بحتفي.

يعقوبُ يهتزُّ كفرخ حمام: "يا ربِّي اِرحَم ضعفي"..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خذْ بنيامينَ وَاحفَظْ عهدي.. وإذا وصلتُم أرضَ النهر فلا تدخلوا جمعًا، فالإنسانُ حسود، وأنتم أبنائي حتىَ لو طالَ القلبَ لظاكُم أنتم مني فَانطلِقُوا..

* * *

عادَ الجمعُ ليوسف يطلبُ سَدَّ الجوع.. يوسفُ أبصرَ بنيامين أخاه والعينُ دموع.. يوسفُ قرَّبهُ وبحُجرةٍ سرّيةٍ أجلسهُ ثم أخبرَهُ:

- هل عرفتَ وجهي يا ابن أبي؟ إنّي أخوك!

تعانقَ الفقدُ مع الفقد والشوقُ أفاق وعناقُ الإخوةِ تِرياق:

- لا تحزن يا ابن أبي فأنا أعرفُ شكواك فقد طالكَ منهم ما طالَ أخاك!

- أوشكَ زمنُ الظَلمةِ أن ينزاح وتوشكُ أن تندمِلَ الجراح فَاجلِسْ عندي وَارتَحْ.. وَاكتُمْ أمري ولا تخبِر عنهُ الإخوة.

يوسفُ نبيُّ الله أعطاهُ وولاَّه وأنزَلَ كرمًا يغمرهُ وبكفِّ الرحمَةِ يجبُرُهُ..الحقُّ الواثقُ للحقِّ يكيد وليسَ يُخزي الحقَّ الكيد مادامَ الخصمُ عنيدٌ ويكيد: وضعَ الميزانَ في رحلِ أخيهِ ونادى الحاجب..

- يا خونة! سرقتم صواع الملك حين الغفوة؟!

فَانتَفَضَ الإخوة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نحنُ نسلٌ من إبراهيمَ وإسحقَ ويعقوب، نحنُ سلالةُ رُسُلِ الله! وما جئنا نُحدِثُ في الأرضِ فساد!

يوسفُ قال:

- وماذا لو كُنتُم سُرَّاق؟

فَهَتَفَ الإخوة:

- فَتِّش فيما نحمِلُ يا سيِّدَ مصر، فإن كانَ السارقُ منَّا فهوَ عبدُكَ وَاحمِلهُ إلى الأسر، ذاكَ جزاءُ السارقِ فينا!

فأوعزَ يوسف للحاجب بقَلْبِ متاعِ الإخوة، فَاستَخرجَ من رحلِ أخيهِ السرقة.

زارح يتبسَّمُ في خبثٍ وتبسُّمُهُ سمٌّ ناقع:

- هذا منتظرٌ من ذاكَ السارق فأخوهُ من قبلُ لصٌّ مارق!

يوسفُ ذبحتهُ الفِريَة:

- أنتم شرٌّ يا كَذَبَة! والربُّ عليمٌ بالصادق والغادر والله على إظهارِ الحَقِّ لقادِر!

بهوذا يتخبَّطُ تحت الضربة:

- ماذا سأقولُ ليعقوب وقد خنتُ العهدَ وضاعَ بنيامين ومن قبلُ قد أضعتُ أخاه؟ لن أرجِعَ للشامِ حتّى يأذَنَ يعقوب أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يُنزِلَ ربُّ إبراهيمَ أمرًا. لن أقِفَ بوجهِ أبي لأبصِرَ دمعًا آخر من صنع يدي..!

* * *

عاد الإخوة للشام:

- يا أبانا إنَّ ابنَكَ قد سرَق، وَاسأَلْ كلَّ الناس، اِسأَلْ قَريَتَنَا وَاسأَلْ قافلةً كانت تحملُنا!

يعقوبُ يمضَغُ في الحسرة كأسًا مريرة:

- ما أرضاكُم جرحُ الفقدِ الأول حتّى منحتني أيديكُم غدرًا بأخيه..

يعقوبُ يذكُرُ يوسفَ ويبكيه، فماذا يصنعُ قلبُ الوالدِ إن غدرَ الولَدُ أباه..

- وايوسفاه، يا وجعًا يأبَى القلبُ أن ينساه، واحسرتاه يا أرحمَ نسلي بشيبةِ عمري، يا آيةَ هابيل حينَ قابيل أرْدَاه! يا ربَ قد ضجَّ القلبُ بشكواه..

زارح يتفلُ فوقَ الأرض:

- أمازلتَ تردِّدُ "يوسف" يا شيخًا شاب؟ يوسفُ يسجُنُكَ بهذا المحراب.. هل جُنَّ جُنونُكَ بذاكَ الراحل فلا تنساه؟ وهو حيٌّ فينا سرَقَ حُبَّك، والآن يسرِقُ دمعك حينَ الفقدُ علاه؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل ستبكي عمرك حتّى تصبح حرضًا للغلمانِ وملهاة؟
اِمضَغْ صمتَك ولا تذكُرْ يوسف، كم أكرهُ أن أسمع ذاك
الإسمَ الناهبَ قلبَك. فَامضَغْ صمتَك اِمضغ صمتك
وَاصرُخْ وحدَك!

يعقوبُ يُولِّي للغدرِ ظهره ويخفي وجهه ويرسلُ أحزانهُ للقدُوس..
الحزنُ بجوفِ المكلومِ يَجوس.. الحزنُ على وجهِ القلبِ يدوس.. يعقوبُ
الباكي يترنَّحُ تحتَ المحنَة..

يعقـــوبٌ يفقِـــــدُ بَصَرَه.

* * *

الإخوةُ عادوا لأرضِ النهرِ ويتقدَّمُ الجمعَ بهوذا النادم:

- يا سيِّدَ مصر، إنَّ أبانا بفَقدِ السارقِ مكلوم، فَارحَمْ ضعفًا
وَارتقْ فتقًا وَاستُرْ عيبًا وتصدَّقْ علينا!

يوسفُ ما عادَ يُطيقُ السرَّ فالسرُّ ثقيل:

- بهوذا يا شيخَ الإخوة، يا مُلقيًا في البئرِ أخاك، هل تطيبُ
نفسُكَ حينَ تنام وأخوكَ في الظلْمةِ مرهون؟ هل تطيبُ
روحُكَ حينَ تنام وأخوك بعيدٌ مطعون؟ هل شبِعَتْ
أنفُسُكُم من دمعِ أبيكم؟ هل رَضِيَتْ أنفسُكُم بقهرِ أخيكم؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النورُ يغزو الظَلْمَة، والحقُّ يُزيح الغُمَّة والحقُّ مُبين.. يهوذا يُرَدِّدُ بقلبٍ مرتعش:

- إنَّكَ لَيوسف! وحقِّ اللهِ مرسِلُ إبراهيم إنَّكَ يوسف، فالوجهُ مُنير والدَين قديم. إنَّكَ يوسف!

يوسفُ يشهق:

- آهٍ يا أبناءَ الوالد إنّي أخوكم، ذاكَ المقذوفُ بجوفِ الظلْمةِ فيكم، إنّي أخوكم الذي أوهنتُم بالغدرةِ فيهِ قلبَ أبيكُم.

يهوذا يسقطُ يبكي وزارح يُخفي وجهَهُ وراؤبين ينظرُ في خزيٍ ويَجُولُ بعينيهِ في أرجاءِ القصر.. قال الجمعُ:

- تاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ علينا ربُّك، وأكرمَكَ وأخزانا، فَاغفِر ذنبَ الإخوة فإنَّكَ يا يوسف تبقى أخانا!

يوسفُ يبكي ويبصِرُ وجه يهوذا والعينُ تعتبُ في رفق:

- غفرَ الله لكم.. إئتُوني بأبيكم.. ألقُوا قميصي عليه. قميصُ البشر، فقميصُ الداءِ قد يُمسي سرَّ الترياق، ألقُوه على وجهِهِ يأتي بَصيرًا!..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القافلةُ عادَت للشام ويعقوبُ الباكي ليسَ ينام، ينتَفِضُ كعصفورٍ في الأسر أوشكَ أن يُفلِتَ من قيدِ الحزنِ والحزنُ لجام : إنّي لَأَجِدُ ريحَ يوسف.. والريحُ رسول سلام.

إقتربَ الحادي والبُشرى سارت من مصرَ إلى الشام، ألقى أمانته فَاحتَضَنَ يعقوبُ قميصَ المفقُود، يشهقُ، يتنفسُ من أثرِ الحبِّ المسكوب والنورُ النازلِ من عرشِ القدُّوس يلامسُ قلبه..

يعقـــــوبُ أدركَ بصَرَهُ..

حَمَلَ الزوجةَ وسارَ بكُلِّ الأبناء وكُلِّ الأحفادِ إلى النهر.. الفقدُ يمشي نحوَ الفقد والحزنُ أوشكَ أن يعانقَ الحزن والعهدُ قديمٌ مرصُود والربُّ كريمٌ بالرفقِ يجُود.. يعقوبُ يتكئُ على عصاه ويخطو نحوَ القصرِ ويوسفُ يلقَاه.. ودموعٌ تحتضِنُ دموع.. وحنينٌ يتلوه حنين.. يعقوبُ يلامسُ وجهَ المعشوق والحزنُ المرشوق أوشكَ أن ينزَاح فتتساقطُ أطرافُ الغربة والحلمُ تبسَّمَ والرحمَة..

يعقوبُ يمدُّ يديه لوجهِ الصابرِ في المحنَة ويزرَعُ شوقًا في وجهِ الطهرِ الصافي، ويوسفُ يبكي بحضنِ أبيه، يوسفُ حاملُ كلِّ الأوجاع يُمسكُ كفَّ أبيه يتنفسُ فيه، يوسفُ يبكي كأضعفِ طفلٍ عَضَّ البردُ فؤاده، يوسفُ تاهَ بجوفِ الغربة لكنَّ الحبَّ الصادقَ أعاده، الحبُّ أعاده، والعهدُ قديمٌ والربُّ رحيم، والعاشقُ لا يغفَلُ عن سرِّ المعشُوق والناطِقُ صادقٌ والطاهرُ منطوق والعاشقُ للمعشوقِ يَتُوق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسفُ يجمَعُ بينَ يديهِ أباهُ وأمه والسحابُ زفَّ بُشرى العودةِ للآفاق والطيورُ تصدحُ فوقَ الأغصان والزهورُ تتفتّحُ في البستان.. يوسفُ إنسان ويعقوبٌ إنسان فيرفعُ للعرشِ الأبوين وسجَدَ الإخوة للصدق، وتمَّ الختم، وصدقَت رُؤيا الصادق وتبدَّى الحقُّ الوائِق: يا أبتِ هذا تأويل الرؤيا قد صارَت حقًا!

* * *

مَرَّت سبعٌ عجاف وَانزَاحَت سنَواتُ المحنَة، تراقَصَ موجُ البحرِ حينَ عانَقَهُ ضوءُ الشمس، وتولَّدَ الماءُ من أثرِ اللَّمْس، وطارَ الماءُ بشوقٍ للأُفق، وتكوَّنَ في رحمِ الكونِ سَحَاب، وَاكتَمَلَ الحملُ فنزلَ أطفالُ الماء والأرضُ نماء، وعادَت للنهرِ الحياة..

ومساءٌ يتلوهُ صبَاح.. والزمنُ السائِرُ لا يرتَاح..

يوسفُ مـــــات..

الإخوةُ بَقَوْا بمصر لكنَّ يعقوب حملَ الجسدَ الطاهِرَ في التابوتِ وعادَ إلى الشام..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رؤيا الفرعونِ الأخيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفرعونُ عاوَدَ سيرَتَهُ الأولى. هامانُ يجلِسُ بجوارِ العرش، والبصَّاصُ يُحصِّي الأنفاس، والجابي يسلُبُ حقَّ القاصي والداني، والكَهَنَة يتلُون آياتَ التخدير، والشَّعبُ على لَحْنِ الدجَّالِ يسير..

الفرعونُ يأتيهِ في النومِ منام.. ينهَضُ مُرتعبًا تعلُوه الرِّعدَة.. يجمَعُ للحُلمِ الكهنَة لكنَّ الكاهنَ لازالَ هوَ الكاهن، يُمسِكُ مفتاحًا لكن يفضحُهُ الباب، فالكاهنُ في كلِّ زمانٍ كذَّاب!.. قالوا:

- لا نعلَمُ للحُلم تأويلًا، لكن لا تأبَه يا فرعونُ لهذي الأضغَاث!

الفرعونُ يضرِبُ وجهَ العرش:

- قُبحًا لكم من أرجاس، أنتُم شَرُّ الناس.. من يُؤَوِّلُ حُلمي ويوسفُ قد مات؟

الساقي كبُرَ وشاخ والشبابُ عن وجههِ أشَاح، لكن لازالَ يحمِلُ للفرعَونِ الأقدَاح، فأشارَ على الفِرعَون:

- يوسفُ كان نبيًّا وأبوهُ يعقوبُ نبيٌّ مثلُه.. فأرسِل وتحسَّس أثَرَه يأتيكَ الحَقّ.

* * *

يعقوبُ يذكُر ربَّهُ وقد جعلَ محرابَهُ بجوارِ القبرِ الحاوي جسدَ الطهر.. جاءَ رسولُ الفرعَون يطلُبُ منهُ أن يرحَلَ للنهر، يعقوبٌ يحمِلُ روحَ نبيّ، ونبيُّ اللهِ عزيز، فرفَضَ أن يرحَل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إن يبغي فرعَونُكَ أمرًا فليأتِ إلينا!

* * *

الفرعونُ يقفُ ببابِ الخيمة:

- يا والدَ يوسفَ خِلِّي وجليسي، قد راودَني حُلمٌ فأجرني من هذي الحيرة.

- أُتلُ حلمَكَ يا مسكين..

- رأيتُ الشمسَ عجوزًا قد شابت، وبراعم تنمو في الساحة، والساحةُ بستانٌ بيمينِ النهر، وزهورٌ في إثرِ زهورٍ تكبّر.. ورأيتُ قوائِمَ عرشي تتكسّر.. أصبحَ للزهرِ أقدامٌ تمشي وحناجرٌ تصرُخ، وَاصطَفَّت آلافًا في إثرِ آلاف! أرسلتُ جنودًا ومناجِل تقطَعُ أعناقَ الزهرِ السائِر، لكن ما سقطت زهرَة إلا وخلفتها في الصرخةِ زهرَة حتى امتلأت كلُّ الأرضِ بذاك الزرع.. وتشقّقَ في القصرِ الجدار، وشبَّت في جوفِ المعبدِ النار، ورأيتُ في جُلَسائي الخوف، والزهرُ بلغَ القصر ونما فوقَ العرش.. أخبرني ترياق الحلم!

يعقوبُ يذكرُ ربَّه:

- صدَقتْ رؤياكَ فَاسمَع منِّي التفسير، أمَّا الشمسُ إذْ شَاخت فستبقى الفرعونَ وسيأتي نسلٌ من نسلك ويظلُّ النهرُ يسجُدُ خوفًا من عرشِك.. ثم تمرُّ قرونٌ وقرون ويسودُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظلامٌ في إثرِ ظلام والنهرُ تراودُهُ الأحلام.. وضعيفٌ قد يَلِدُ قويّ، ومَهينٌ قد يلِدُ أبيّ. فيجيءُ زمانُ الصحوَة وستصبحُ أرضُكَ حُرّة!.. ذلك تأويلُ الحُلمِ الهادر. فَارحَلْ عنّي وَاترُكْ شيخًا في زمنِ الغُربَة حائر..

الفرعونُ تعلوهُ الرهبة:

- لن أرحلَ حتىّ تُخبرني ما معنى أنَّ بِلادي تُصبحُ حرّة؟

يعقوبُ يسنِدُ ظهره.. ما أقبحَ فرعونًا لا يُبصِرُ أمرَه ولا يفهَمُ من أولِ مرّة..

- ستصبحُ أرضُكَ حُرّة.. لأنَّ الرؤيا تُخبِر بقيـــامِ الثورَة.

تمّت

2011 -11 -11

❋ ❋ ❋

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عزيزي القارىء

تقوم عملية القراءة على الوعي بالذات واللغة، ولا يتم ذلك دون ثقافة (قرائية) تحاول أن تساهم دار ليان للنشر فيها، في سبيل التقريب بين المؤلف والقارئ. لذلك لست متلقيًا للإبداع الأدبي والفني فحسب، ولا قارئًا لرموز لغوية ذات أبعاد إنسانية فقط، بل أنت (حلقة الوصل).

حلقة تكتمل من خلال قراءة الإبداع؛ لأن الإبداع-في نظرنا- هو المشاركة الفعلية والسامية بين كاتب يبحث عن الحياة من خلال الأحرف، وقارئ مطّلع ومتعدد الرؤى يهفو إلى فنيّات اللغة ورسالتها الإنسانية. مع إيماننا بأن الكاتب الجيد هو قارئٌ نهم، والقارئ النهم مشروع كاتب جيد في المستقبل القريب، وهذا دورنا وننتظرك عزيزي القارئ لتحول رؤيتك إلى رؤية بين ضفتي كتاب من إنتاج ليان للنشر والتوزيع.

تنطلق رسالتنا إذًا، من خطوة المشاركة بين طرفي الإبداع وجناحيه: المؤلف وأنت.

ولا تكتمل عزيزي القارىء العمليةالإبداعية والقراءة الصحيحة للإنتاج الفكري-بأبعاده الفنية- دون طيفك كقارىء وأنفاسك كناقد وبحثك عن الإبداع كذوّاق. ولسنا إلا خطوة الرقي الحضاري الأولى، التي تبحث عن الارتقاء بالإنسان العربي وفكره، وتطوير ملكات المبدع والقارئ عبر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سِرُّ العَابِر

«ألهمت قصة النبي يوسف الكثير من الكتاب والروائيين، لكن محمد الجيزاوي أضاف إليها الكثير تلك المرة من روحه الثائرة المتمردة، بإسقاط سياسي بديع يتوارى خلف السطور بمهارة، تراه وتتلمسه لكنك لا تستطيع أن تقبض على طرف الخيط الأول منه بسهولة. فقد نجح الجيزاوي في مزجه بنسيج الحكاية، فبات وكأنه جزء أصيل منها. رواية قصيرة، لكنها عميقة، لكاتب يحمل رسالة حقيقية وراء إبداعه.»

الروائي/ أشرف العشماوي

محمد الجيزاوي، روائي مصري، من مواليد القاهرة عام ١٩٧٨. حصل على الليسانس فى الآداب قسم الفلسفة عام ٢٠٠١ من جامعة القاهرة. صدرت له روايتَي «المخلصون يرحلون غالبًا» و« الخمر ما عادت تسكر أحدًا»

The Cover Design By: M.A.MOSILTY

سَاحِرُ الكُتُب